183
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
شـــــباط 2019

البارزاني في ذكرى رحيله الأربعين

كيف ظهر الكيان العراقي إلى الوجود في العصر الحديث؟

كل الطرق تؤدي الى كركوك

اللغة الأم لا تقتل الفيليين

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

183
FAILY
السنة الخامسة عشر
شباط 2019

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

مشكلة الكورد اشكالية للجوار 8

الفيليون والتنظيم المجتمعي 18

مايحتاجه العراقيون 40

من دينار ملتح الى دولار حليق اللحية 58

كلمة العدد

ذكرى ولادة الفيليين

كما جرت العادة، تقام في شهر نيسان من كل عام، مراسيم ذكرى شهداء الكورد الفيليين. وهذا ما يعني ذكرى القرار المشؤوم بالإبادة الجماعية (الجينوسايد) وليس ذكرى الميلاد. وبعد عشرات السنين من تلك الكارثة، يتوجب علينا ان نولد من جديد، ومن المستحسن ان نفكر في ذلك اليوم.

كل الذين يتعرضون للهجوم والانقضاض عليهم – مثل الكورد الفيليين – يفكرون في مصدر التهديدات واسبابها. ومن هذا المنظار، وفي تغطية اولية، في حينها ومن اجل تصنيف قضية الفيليين داخل الحكم والنسيج المجتمعي العراقي كنموذج تم الاخذ بعين الاعتبار عددا من القطاعات المختلفة، توصلنا الى هذه النتائج: مشكلة الهوية الوطنية 100٪ ، المشكلة القومية والمذهبية 70٪، مشكلات سياسية 55٪، المشكلة الاقتصادية 50٪، مشكلة ثقافية واجتماعية 20٪. (من المؤكد ان فروع واغصان هذه القطاعات متشابكة مع بعضها وقسم منها تشكل مشكلة مشتركة لباقي المواطنين).

في هذا البلد، بسبب وقوع الناس دوما تحت التأثيرات المباشرة والصراعات والمشكلات في الجوانب القومية والمذهبية والسياسية ، وعاد عليهم موقعهم الجغرافي الذي يعيشون فيه بالضرر. وفي الحرب بين الكورد والحكومة، وبين الشيعة والسنة ، وبين العلمانيين واليبراليين مع القوميين والانقلابيين، كان الفيليون دوما حطب محرقة تلك الحروب.

في هذا البلد، الحديث عن المشكلات التي اشرنا اليها متأخر لقرن من الزمان، حيث ان عدم ايمان القادة بحق الناس سار بالسياسة الى عمق الهاوية. ولم تستطع القوانين التي تدافع عن الكورد الفيليين ان تكون مانعا من انهيار نفسية هؤلاء الناس المسروق ماضيهم والذين لا يظنون ان لهم اي حظ في المستقبل ايضا.

ومن هذا المنطلق يتوضح ان جدار الخوف من صدام قد سقط، ولكن جدار التفرقة مازال موجودا. ومن وجهة نظر اي انسان مشرد ، في آفاق هذا البلد، وما عدا تغيير وجوه المشكلات المعمرة، ليس من المقرر ان يتم انهاء المعاناة في وقت قريب، لان ما يشغل بال الناس بشكل رئيس في منطقة محاصرة بالحرب هو كيفية البقاء احياء فيها.

الفيليون من جانبهم ومن اجل تحصيل احتياجاتهم البدائية في بلاد لا سلم فيه من المؤكد ان يكون الامن والامان. ومن الحقيق على جميع العراقيين ومن اجل الا تنتهي الحلول بكوارث اكبر، ان يبادروا لنجدة هذا المكون ومثلما تم تحديد يوم ذكرى ابادتهم الجماعية الحزينة والمغلوبة على امرها، ان يحددوا يوما لإعادة ولادة هذا المكون ليتصالح مع حياة اعتيادية.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

الجديد في تشكيل حكومة اقليم كوردستان

د. سوزان ئاميدي

بعد ان تم التصديق على نتائج الانتخابات فكل الجماعات السياسية المشاركة فيها عرفت مستوى شعبيتها ، رغم المحاولات الحثيثة لبعض الأطراف التي جاءت نتائج الانتخابات مخالفه لتمنياتهم بالطعن وتقديم الشكاوي ولكن دون جدوى ،فقد حصل كل حزب كوردي عدد معين من المقاعد داخل البرلمان الكوردستاني وجاء الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مقدمة الأحزاب بعدد المقاعد حيث حصل على 45 مقعد ومن بعده الاتحاد الوطني 21 مقعد وحركة التغيير 12 مقعد والجيل الجديد 8 مقاعد والجماعة الإسلامية 7 مقاعد ونحو الإصلاح 5 مقاعد وكل من (الحزب الشيوعي والكلدان وسردم العصر والرافدين والمجلس السرياني واتحاد المسيحيين)على مقعد واحد .

في الواقع اثبتت بعض القوى السياسية 31 اوكتوبر من 2018 كان اخر يوم لمدة البرلمان التشريعي والتي اتسمت بعجزها «لأسباب» المفروض يتم تفاديها في المرحلة القادمة عند تشكيل الحكومة الجديدة

اذ مرت الفترة السابقة اَي أربعة أعوام بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي ، وعليه نرى وجوب تغيير التوجه السائد وهو التراضي والمجاملة عند تشكيل الحكومة بهدف الحفاظ على البيت السياسي الكوردي والاخيرة لم يكن لها اَي اعتبار عند بعض القوى السياسية بل عملت على جلب الضرر لكوردستان ، لذا ندعوا الى تشكيل حكومة الاغلبية وحسب الاستحقاقات الانتخابية ومشاركة القوى السياسية الموافقة على البرنامج الحكومي فقط .

الكوردية ان وجودها أصلا من اجل التنكيل بالحزب المقابل بعد ان كانت أصلا جزءا منها فانفصلت لتشكل حزب او تيار او جماعة ،ومهما جاءت المحاولات للتقارب لم تجدي نفعا وسوف لن يجدي نفعا خاصة بعدما حصل في اختيار رئيس جمهورية العراق والمفروض ان يكون ممثلا عن الكورد من خلال اتفاق القوى الكوردستانية عليه الا ان الامر جاء وحسب اتفاق «مؤامرة «نفس الأطراف مع اخرى غير كوردستانية والمصرة على تشتيت البيت الكوردي والذي بدوره يؤثر سلبا على الاستقرار الداخلي لإقليم كوردستان ، لذا نرى ابعادهم عن القرار السياسي الكوردستاني من خلال عدم مشاركتهم في مناصب صنع القرار السياسي والاكتفاء بمناصب خدمية عامة ، الا ان هذه الخطوة تحتاج الى

اولا: عدم التساهل مهما كانت الضغوطات ، لان هذه الأطراف من ضعفها تلجأ الى التهديد .

ثانيا : أهمية أخذ الحيطة والحذر لتوقع محاولات منهم دون حصول ذلك وبكل الطرق الممكنة حتى وان كانت غير اخلاقية فكركوك نموذجا .

ان احتواء اي نزاع داخلي وتخفيف المعاناة ونزع فتيل اي فتنة هو تحدي كبير ورئيسي يقع على عاتق الاحزاب السياسية الكوردستانية لحماية السلام الوطني , فعندما تصبح المصالح متناقضة والتعبير عنها بصورة عدائية يعطي مؤشرا خطيرا ومؤثرا على عموم الشعب الكوردستاني .

هذا المؤشر جاء بعد تنامي الشعور بتهديد المصالح من حزب او جماعة , اليس بامكان الاحزاب ان تحقق مصالحها باستخدام آليات مقننة ومنضبطة لمنع تحولها الى ازمة مؤثرة ؟ او اللجوء الى وسائل تخفف من وطئتها ؟.

الصراع بين الاحزاب غالبا لايبرز بصورة مفاجئه وبالتالي لا ينتهي ايضا بصورة مفاجئه , لذلك وللضرورة المرحلية نطلب من الاحزاب والجماعات السياسية بدور وسطي . والاخيرة يتطلب معرفة بعض الامور المهمة وهي : -

1- عدد الاحزاب المواجهة .

2- مدى العلاقات .

3- ادراك الاختلافات بين الاطراف الرئيسية .

4- مستوى التعبئة السياسية .

5- حجم المطالب .

ولكن عندما يتحول الصراع بين الاحزاب الى اشخاص يتفاقم الامر ويصبح التسقيط الشخصي هو الاسلوب المتبع . ان غالبية الصراعات السياسية التي تبدو انها ايديولوجية الا انها في الحقيقة والواقع صراعات شخصية تقع ضمن محور من يكون «صاحب القرار» في «السلطة» , فيتعلى بعض «المثقفين» المنابر بما يدعوا معرفتهم ويغرقوا الاوساط (اسمحوا لي ان ادعوها بالمهاترات) دون ان ينظروا الى ابعد من ارنبة انفهم ليزيدوا «الطين بلة « .

ألا يتحتم علينا الابتعاد عن الخطاب الاستفزازي ؟ وأن نتحرى الخطاب المتزن المسؤول الذي يعالج المشاكل وليس تأجيجها ؟ . فلنا بيت اسمه البيت الكوردي له حق كبير علينا لتحقيق الاصلاح . والتغيير الجدي هو في تطوير مؤسسات الاقليم ولا يعوض ذلك بتغيير شخص على اساس انها المهمة المركزية . نحن امام مهمة تاريخية لن تقوم بها الا الوحدة الكوردستانية

البارزاني في ذكرى رحيله الأربعين

عبدالله جعفر كوفلي

فى ملامح البعد الأمني في سياسة البارزاني (الحلقة الأولى)

أولاً : موقف البارزاني مع الدكتور فؤاد معصوم.

يقول الدكتور فؤاد معصوم ، في كلمة له في المؤتمر التسعين لميلاد البارزاني في عام (1993) : (إن كل شعب يفتخر بشخصياته البارزة، و مثقفيه، والشعب الكوري هو أحد تلك الشعوب، حيث كان الكورد منذ القدم يعتز بهؤلاء، و كانوا حسب تصورهم، ومفاهيمهم آنذاك يسمونهم أولياء الله، ورجاله الصالحين، يزورون قبورهم لمناجاتهم، طلباً للتبرك، وتحقيق ما في قلوبهم من أمان، وأمل لعلهم ينالون خيراً.

ولكن اليوم تغيرت تلك المفاهيم، والتصورات كثيراً، تجسمت تلك الشخصيات في قادتنا، ومثقفينا البارزين، يجب أن لاننساهم، وعندما تأتي اليوم لتقييم هؤلاء، ونرى أن البارزاني هو أحدهم و في القمة، لذا فأن ذكرى البارزاني هي افتخار بتاريخنا، وافتخار بماضينا و بنضالنا.

أنا كنت أحد الذين كان لهم شرف لقائه لعدة مرات، و قد تلقيت منه أبلغ الدروس، ففي إحدى المرات كتبت مذكرة إلى مؤتمر ملوك، و رؤوساء العرب في الخارج، جاءت فيها فقرة تقول: ((إذا لم تحل المشكلة الكوردية في العراق، فسوف تصبح كوردستان قبرص ثانية))، كنت أقرأ للبارزاني تلك المذكرة توقف، وقال لي (اقرأها ثانية) أعدت له القراءة، قال لي : من كتب هذه المذكرة، قلت : الشخص الفلاني عند ذلك أقسمني اليمين أن ابلغه كلماته القاسية، لأن للتهديد حدوده، وقال: (إذا قلت لك أرميك بهذه الصخرة الضخمة، فأنت تضحك، و لا تحسب لتهديدي أي حساب، و لكن إذا قلت لك : أنا أعرف ماذا أفعل بك، فانت تخاف من تهديدي، ثم قال يجب أن تنتبهوا إلى اقوالكم في الخارج عندما تكتبون شيئاً، يجب أن تكتبوا بتواضع، تكتبون على هذه الشاكلة، و لا تحددون الإجراء الذي تقومون به، فشتان بيننا و بين قبرص)، وفي الحقيقة لا تزال نصيحته ترن في مسمعي.

تبين ان البارزاني لم ينس الجانب السايكولوجي، والحالة النفسية للعدو لقد حلل مغزى التهديد، و تأثيره في العدو، و إن هذا التحليل، و التفسير يتطلب مقدرة عقلية، و وعياً سليماً، وليس إدراكه سهلاً، إذ لابد أن يتوفر في القائد الاعلى منهم.

وفي موقف آخر مع الدكتور فؤاد معصوم يقول: (فعندما كتبت الرسالة العربية أعطاني دفتراً خاصاً بكتابة الرسائل أردت أن أقلب غلاف الدفتر، و أبدأ بكتابة الرسالة في أول صفحة منه قال لي البارزاني : هذا غير صحيح، بل إقطع الورقة ثم اكتب عليها فوق جلد الدفتر، حتى لا تترك الكتابة أثراً على الصفحة الثانية من الدفتر)، فأخذت بهذه النصيحة القيمة درساً آخر في العمل الدبلوماسي السياسي، ليحتفظ سريته، لئلا يستفيد من الأثر المتروك على الصفحة الثانية، ويستغلونه.

هذا الإحساس للبارزاني نوع من العمل الدبلوماسي يتطلب اليقظة، والإدراك، وهذا يعود إلى ذكائه، وقدراته الادراكية، كالإدراك السياسي، والإدراك الاجتماعي.

و يبدوا أن موقف البارزاني مع الدكتور فؤاد معصوم يحمل بين طياته بعداً أمنياً لكل من يعمل ضمن صفوف الأجهزة الأمنية يدركون ما ذهب إليه البارزاني.

ثانياً : الاهتمام بالامن العالمي، و أمن المواطنين.

من المواقف الدالة على اهتمام البارزاني بصيانة، وحماية السلم، والأمن الدوليين، هو تقديره، وتثمينه لموقف الاتحاد السوفياتي في (1962/11/18) من أزمة البحر الكاريبي إذ يقول: إن البشرية مدينة لهذا الموقف الشجاع الذي ساهم بشكل جدي في صيانة السلم، والأمن في العالم، إلى جانب حماية كوبا هذا في الوقت الذي كان يدور فيه لغط صاخب حتى لدى بعض الأطراف التقدمية عن تخاذل الاتحاد السوفيتي، وتراجعه أمام الولايات المتحدة الامريكية

ومن جانب آخر كان البارزاني مهتماً بتوفير الأمن للمواطنين، و يقف ضد الظلم، وتقاعس حقوقه، وقال في مواضع كثيرة بأن الهدف من قيامه بالحركة التحررية هي: توفير حياة آمنة، ومستقرة لمواطني كوردستان، ويروى(عزت سليمان بك دةركةلي /شخصية اجتماعية) ويقول: كان البارزاني ضد الظلم، فلو كان يصل إلى علمه ان الظلم يقترف في مكان ما، فأنه كان يغيثهم، فلو كان شخص ما يقتل رجلاً دون وجه حق، كان ينبغي ان يُقتل روي حادثة في عام (1964) في بشدر كان أحد أشراف بشده ر قد تعارك مع رجل من قريته، وأطلق على رجله النار من بندقيته... جاء أقاربه الى البارزاني وإشتكوا، وبينوا كيف أن هذا الرجل قد جرح دون وجه حق، فأمر البارزاني أن يجلبوا المعتدي، وحين أتووا به قرروا أنه يجب ان يطلق النار على المعتدي في نفس المكان المماثل لجسمه هو، ورغم أن العديد من رجالات بشدهر جاء عنده، وطلبوا العفو له، لم يوافق البارزاني إلى أن جاء الرجل الجريح نفسه عنده، وقال سيدي... إنني قد صفحت عنه، وإننا قد أتفقنا، وأصبحنا أخوين، ولم يبق بيننا ما يكرر صداقتنا، حينئذ رضي وصفح عن الرجل .

إن أصل المقال مقتبس من مشروع كتابنا (البعد الأمني في سياسة البارزاني

مشكلة الكورد اشكالية للجوار

يبقى مفهوم الاشكالية والمشكلة بين الاوساط الاكاديمية مسألة تداولية واراء تخدم المصطلحان نفسهما، وتؤكد في الوقت نفسه على مدى تداوله على الاصعدة المختلفة ، لاسيما السياسية التي غالبا ما تطرح مفهوم الاشكالية وفق تداعياتها المصلحوية القائمة على تحقيق غاياتها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة،

جوتيار تمر

ونحن الكورد اذا نعيش فوق جغرافية تعد من احدى اهم المناطق التي تتداول عليها مصالح القوى العظمى، نتعرض الى هزات متتالية بسبب تلك الدوامة المصلحوية ، وبذلك اصبح وعي مفهوم المشكلة والاشكالية لدينا ضرورة ملحة، كي نقف على الحدود الجغرافية لتلك الدوامة المصلحوية ، ولكي لانلقي دائما باسباب تراجعنا الى ساحة الاخرين لاسيما واننا مازلنا لانعي اذا ما كان وجودنا بهذا الوضع الراهن «أ هو « مشكلة خاصة بنا ام اشكالية من حولنا والمنظومة الدولية المصلحوية..؟ ، لكوننا ننظر الى الامور دائما كما هي عادة الشعوب في هذه المنطقة من منظور قومي جغرافي تاريخي بحت، ولم نستطع يوما تجاوز ذلك المنظور الى افاق ابعد، وحتى ان بدا للكثيرين بأن الشعاراتية المتمرسة التي تتبناها الانظمة في هذه المنطقة هي دليل على تجاوزهم لذلك المنظور، ولكن الواقع الفعلي يثبت دوما بطلان تلك الشعارات وعمق الحس القومي الجغرافي التاريخي للاقوام والانظمة المستبدة في هذه المنطقة « الشرق الاوسط».

اذا ما نعني بالمشكلة والاشكالية وفق تداولنا لهذه المفاهيم وكيف يمكن اسقاطها على واقعنا الكوردي بصورة تتناسب وصيرورة الاحداث من جميع النواحي والاصعدة ، تعد المشكلة ضمن الرؤية الاكاديمية قضية اقل شمولا، وتخص صاحبها على الاغلب، ولاننا نتكلم بصيغة الجمع القومي فيمكننا ان نقول بان المشكلة هنا تخص الكورد وحدهم بحيث تجعلهم يبحثون عن حلول لقضيتهم، او حتى بان يكونوا قد وضعوا لانفسهم اهداف محددة، ولكنهم يواجهون عوائق وعقبات لتحقيق ذلك وللوصول الى تلك الاهداف، وبذلك فاننا هنا نعيش تحت وطأة مفهوم المشكلة داخلياً، واقصد بداخلياً كوردستانياً قومياً ، ولااعتقد بانه قد يحتلف اثنان واعيان

على هذا الامر، فمشكلتنا تخصنا على وجه الخصوص قبل ان تتحول الى اشكالية لغيرنا، لكوننا ووفق المنطق الجغرافي التاريخي وبحسب المصادر التاريخية نفسها متزامنيين في الوجود مع اقدم الاقوام التي سكنت المنطقة، وكما هم كانوا يبحثون للتوسع كنا نفعل المثل، ومن باب التوضيح فاذا كان السومريون قدماء، فقد ذكر هولاء في كتاباتهم واثارهم اسم سوبارتو واسم الميتانيين وهولاء وبحسب النظريات الاكاديمية هم اسلاف الكورد، اذا تواجدهم تزامني ولانحتاج الى البحث والاثبات لذلك لان الامر مفهوم ومدرك من قبل الاكاديميين غير المتعصبين وغير المهرطقين الذين دائما ما يبحثون عن طعن الاخرين وتهميشهم كدليل على وجودهم وهم لايدركون بانهم انما يحاولون اثبات وجودهم مما يعني ان وجودهم مشكوك فيه في الاصل كي يبحثوا عن ذلك، المهم بعيداً عن الحفريات التاريخية الجغرافية في المنطقة، نحن الكورد توارثنا مناطقنا وحاولنا كغيرنا ان نتوسع ونتحالف من اجل البقاء، وهذا الامر كان ولم يزل طبيعياً بعيداً عن غرضنا، الا اننا وكباقي شعوب المنطقة لم نفكر يوما قديما وحديثا بان وجودنا في الاصل مشكلتنا، والحفاظ على وجودنا ليست مهمة او مشكلة الاخرين، وبذلك تعدينا من خصوصية مشكلتنا الى اشكاليتنا للاخرين، وكنا ولم نزل نلقي باللوم على الاخرين في عدم تماسكنا وعدم حصولنا ووصولنا لاهدافنا الخاصة بنا.

من هذا المنطلق كي نستطيع بناء وجودنا مرة اخرى كقوة تحاول التوسع والامتداد او حتى كقوة تحاول استعادة ما سلب منها قسراً، علينا وهي المشكلة الاساس التي نعاني منها، والتي بلاشك لايختلف عليها اثنان، وهو اننا لانملك هدفاً موحداً واقعياً بعيداً عن الشعاراتية واثارة العاطفة الكوردية على ارض كوردستان، واظهار مظلوميتنا دائما وعلى اننا امة وقوم تعرضوا للظلم والتهجير والتهديد والتشتيت، فكل ما تعرضنا له ليس الا هدف للاقوام التي تجاورنا اقصد بهدف انهم كانوا مثلنا لديهم مشكلتهم الخاصة بهم، وقضيتهم الخاصة بهم، وسعوا لتحقيق اهدافهم لايهم على حساب من، المهم عندهم ان يتوسعوا، ان يدعموا قضيتهم، لذا مصالحهم وسعيهم لتحقيق تلك المصالح مرت على ارضنا، وواجهونا نحن الكورد، اي نحن كنا الطريق الذي مروا عليه لتحقيق تلك الاهداف التي تخدم قضيتهم، اذا هم حاولوا حل مشكلتهم غايتهم بتلك الوسائل سواء أكانت مشروعة او غير مشروعة، لكنهم استطاعوا من خلق عوالمهم الخاصة، وكياناتها القومية الخاصة، ام نحن الكورد فبقينا غير واعين لمشكلتنا، وبقينا نعلق الامال على المنظومة الدولية والقوى العظمى لتحقيق مقاصدنا واهدافنا مشتتين داخلياً لانملك قيادات واعية تستطيع ان توحدنا، او ان توجهنا نحن افاق مستقبلية تخدم قضيتنا وتحل مشكلتنا، وهذا ما يحدث لنا الان ايضا، فجل اهتماماتنا لم تزل منصبة على ما يمكن ان يقدمه الاخرون لنا، وسعينا لتحقيق اهدافنا يواجهه تحدي داخلي ورفض من القوى السياسية الكوردية غير المتلاحمة، بحيث لم نعد نعي بأن امكانية نجاح جزء كوردستاني قد يساهم في نجاح الاجزاء الاخرى مستقبلاً، بل اصبحت بعض القوى السياسية الكوردية توجه جل غضبها نحو الانجح منها سياسياً واقتصادياً وعلاقتياً، وعلى هذه الشاكلة تحولت مقاصدنا الى لعبة بيد اصحاب القوى والمصالح في المنطقة يتم توجيهنا للدخول في نزاعات كوردية – كوردية ، بدل ان نسخر تلك القوة وذلك الغضب تجاه اعداء الكورد انفسهم ممن بنوا حصونهم على رقابنا، وبذلك لم نعد نعي مشكلتنا الاساس، ولم نعد نبحث عن العلاجات والحلول، بل اصبحنا نتزاحم على الانتقاد والتقليل من بعضنا البعض، وحتى الاعمال البطولية التي يقوم بها ممن يحملون السلاح في كل اجزاء كوردستان اصبحوا اداة بيد المنظومة الدولية التي ما ان تحقق اهدافها في المنطقة حتى ما تلبث ان تتخلى عنهم.

ان وعي المشكلة ومن ثم البحث عن تداعيات المشكلة هي من اهم الامور التي يجب علينا نحن الكورد الوقوف عليها والعمل عليها، كي نستطيع من تحقيق اهدافنا وفق منطق القضية الاسمى « كوردستان » ، وكنت ومازلت مؤمن بان نجاح جزء يعني دعم للاجزاء الاخرى في المستقبل، ولايمكن الحكم على نجاحهم بانه اتى على حساب الاجزاء الاخرى، او ببناء علاقات اقتصادية او سياسية مع ممن يتسلط على الكورد في الاجزاء الاخرى لأن ذلك بعيد عن المنطق في فهم المشكلة، وخلق مساحة مهيئة للانطلاق عليها لتحقيق الغاية الاسمى.

ووفقاً لهذه التداعيات فان مفهوم المشكلة الكوردية « الكوردستانية « قد اصبح بحق عائقاً كوردياً للوصول الى الغاية الاسمى، ولكنه في الوقت نفسه تحول الى اشكالية للجوار وللمنظومة الدولية، فباعتبار ان الاشكالية كمفهوم تعني قضية عامة ومعقدة، وينضوي تحتها عدد من التساؤلات، وقد توجد اجوبة لبعضها ولكن غالبيتها تظل بدون اجوبة واضحة وملموسة، لذلك فهي تسبب جدلاً واسعاً يقابل بالرفض من قبل الكثيرين ممن يسعون لفرض وجودهم الدكتاتوري القومي، وبحسب هذه الرؤية مشكلة الكورد هي بالفعل اشكالية للجوار القومي، لان وجود الكورد حقيقة وواقع ملموس ومؤثر على الرغم من شتاتهم، لانهم متداخلون ضمن المكونات الاساسية والمؤثرة داخل منظوماتهم القومية السياسية والتشريعية، سواء في تركيا التي تستخدم كل الوسائل لقمع الكورد، او ايران التي لاتقل شراسة وارهاباً ضد الكورد، او العراق حيث الكورد اصبحوا ووفقاً للمنطق السياسي معادلة صعبة لايمكن تجاوز وجودهم لفرض اية ايديولوجيات متطرفة، وفي سوريا حيث الشتات الكوردي لايعني زوالهم وغيابهم كواقع ومعادلة في الرؤية المستقبلية لوجودها، وكما ان الكورد تحولوا شيئاً فشيئاً الى اشكالية دولية لاسيما ان المنظومة استغلتهم في فرض نظامها على المنطقة بالاخص في مواجهة الارهاب الذي هدد مصالحهم بشكل واضح، وبذلك فان مفهوم الكورد وكوردستان مثلما هو مشكلة كوردية_كوردية ، اصبح اشكالية دولية واقليمية ، بحيث اصبحت قضيتهم تطرح على طاولة « مائدة « القوى العظمى والمنظومة الدولية والامم المتحدة وضمن حوارات تلك القوى مع دول الجوار وكذلك بين القوى الاقليمية نفسها حين تتشاور وتبني رؤيتها العلاقاتية والسياسية والاقتصادية مع الاخرين، وبذلك لابد للكورد من ان يستغلوا هذه الفرصة كي يوحدوا جهودهم لتحقيق غايتهم الاسمى، وهنا لاادعوا الى التنازل عن المبادئ الحزبية او خلق كيان حزبي كوردي عالمي، لان الامر مازال مبكراً للحديث عنه، فالكورد لم يستطيعوا لاسيما في شمال وغرب كوردستان من فهم اهمية الاستقلالية في التحرك السياسي والعسكري لخلق انموذج يلائم الجغرافية والتاريخية التي يعيشون فيها، ولكن اقول بان يفهم كل جزء اهمية مشكلته الجغرافية ومن ثم البدء بعمل يلائم تلك الجغرافية بتاريخيتها الحركية التحررية، ومحاولة دعم الحركات الكوردية الاخرى دون انتقادها او التحرك ضدها، وبذلك نستطيع خلق نماذج منوعة كل واحدة منها تلائم جغرافيتها، وان استطاع انموذج من تحقيق غايته الاستقلالية يتم دعمه من قبل الاخرين واحترام قادته، لكي يتم وضع الحجر الاساس لمشروع اكبر قادم بلاشك.

بالإضافة إلى الدعاية التي تقوم بها هذه المسلسلات للأتراك، إلا أنها تدر أموالاً طائلة أيضاً على الكيان التركي الذي يُصدر معها أيضاً سياسة تركيا.. الممنهجة، التي تلمع وجهها الذميم عند العالم، وبشكل خاص عند العرب،

فيلي / ياسر عماد

أطفال إيزيديون شاهدوا بأعينهم بيع امهاتهم واخواتهم .. كيف غسل داعش ادمغتهم؟

هذا هو حال وسام إدريس، الطفل العراقي الأيزيدي الذي قضى قرابة العامين في مدينة الرقة السورية مع أمه وأخيه الطفل المجند أحمد، قبل أن يعودوا من الأسر وهو محمل بأفكار القتل والذبح والتكفير، كما يتذكر والده ادريس.

يتحدث الوالد أدريس، هنا عن لعبة الموت الشهيرة التي ابتدعها داعش، في محاكاة لألعاب الفيديو العنيفة، والتي أشرك فيها مجموعة من الاطفال الايزيديين الذين يظهرون في الفيلم وهم ينفذون عمليات قتل وذبح حقيقية. رسالة إلى العالم كله عن قدراته في زرع الفكر الذي يعتقده، وعن كيفية تحويله أطفال المستقبل إلى قتلة، نزع منهم طفولتهم، وحولهم قنابل موقوتة في مجتمعاتهم.

يعيش وسام وأخوه أحمد حاليا في ألمانيا حيث ترعاهم منظمات دولية تعنى بمساعدتهم على تخطي المحنة التي مروا بها، ونزع الأفكار المتطرفة التي غرسها داعش في عقولهم الصغيرة. فقصص ما رأوه من تعذيب خلال التدريب والآثارُ النفسية المترتبة على تنفيذهما لعمليات ذبح أو حتى رؤيتها فقط، تسكنهما في كل لحظة.

قدرت طريق النجاة لهذين الطفلين وأطفال آخرين، في حين قتل مئات المجندين الأطفال في المعارك أو بيد تنظيم داعش، فيما يبقى مئات من الأطفال يتدربون او يقاتلون حتى الان في صفوف داعش في مناطق متعددة من سوريا. مستقبل هؤلاء لا يبدو مشرقا أبدا.

«قناة الان» تنقلت في جبل سنجار والقرى المحيطة به في أقصى الشمال الغربي للعراق، ووثقت شهادات مروعة رواها الاطفال الأيزيدون الذين كانوا مجندين في معسكرات داعش، وجرى تحريرهم مؤخرا من قبضته. خلال رحلة بحثه الطويلة عن ولده المفقود، التقى والد أمير عشرات من الأطفال المجندين العائدين. في كل مرة كان يستمع لقصصهم، كان قلقه يزداد. فأفكار داعش كانت قد عششت في عقولهم، ومنهم من تشبث بها.

يغسل الفتى شاكر وجهه بالماء البارد علّه يغسل معه ذكريات ثلاث سنوات من القسوة والعذاب عند داعش. قصته كقصص مئات من الأطفال العراقيين الأيزيديين الذين اختطفهم التنظيم حين احتل سنجار ومحيطَها، وعمِل على تحويلهم لقنابل موقوتة تستهدف أهلَهم وأبناء وطنهم العراق. أما رفيقُه كلهات، فلا يزال ينوأ تحت مشاعر الانكسار والخوف مما عاشه. تعرض كلهات مرارا وتكرارا للضرب العنيف والتعذيب مع والدته وأخواته، وشاهد بعينيه مسلحي داعش يبيعون والدته وأخواته سبايا فيما بينهم، قبل أن يخضعوه لعمليات غسيل دماغ، لزرع الأفكار المتطرفة فيه، وزجه بعد ذلك في معسكرات تدريب يتعلم فيها أساليب القتل والذبح وتفجير الأحزمة الناسفة.يطمح شاكر وكلهات ان يستعيدا حياتهما مجددا، وأن يواصلا دراستهما التي عادا اليها بعد انقطاع خلال سنوات الاسر. ويحلمان بالمستقبل.

منذ ثلاث سنوات، يعمل محمود وفريقه المجهول على إنقاذ العشرات من الأطفال الأيزيديين والفتيات السبايا. يقيم هذا المنقذ الشاب منذ وقت ليس بقصير بالقرب من جبل سنجار على بعد بضعة كيلومترات من الحدود العراقية السورية. عمليات تجنيد الأطفال في الحروب ليست جديدة في التاريخ، فلطالما استخدمتها الجماعات المسلحة. لكن داعش تفنن في تجنيد الأطفال من الأيزيديين والتركمان والموصليين، من سلخهم من مجتمعاتهم بشكل كامل، إلى تعذيبهم وغسل أدمغتهم وتدريبهم بدنيا وعسكريا على خوض معارك فيها عمليات إعدام وذبح وتفخيخ وتفجير، إلى تحويل عدد منهم لانتحاريين يستهدفون مجتمعاتهم وأهلَهم حتى. الطفلان الانتحاريان الأيزيديان أمجد وأسد من هؤلاء الأطفال المدربين لتنفيذ عمليات انتحارية.

أمجد وأسد نفذا تفجيرات انتحارية في مدينة الموصل، أفرد لها داعش اصدارا خاصا، وروج لها على نطاق واسع، ليدلل على سلاحه غير التقليدي والموقوت في حربه ضد العراق.

هل تخيلت يوماً أن تشتري طفلك؟ أو أن تدفع لمن يختطفُه ويعيدُه إليك؟ خياران على صعوبتهما أسهلُ وأخفُ وطأة من أن تسلّم بخيار مجبر عليه، عندما يرفضُ طفلُك العودةَ إليك ويفضلَ طريق الموت عوضا عنك، لاعتقاده أنك وبكل بساطة.. كافر. يكشف المنقذ محمود، لقناة الان، الطرقَ التي يتبعها مع فريقه لإنجاز عمليات إنقاذ الأطفال المجندين، بما في ذلك الاستعانة بوسطاء ومهربين على جانبي الحدود السورية والتركية والعراقية.

شاءت الصدفة أن تعثر الفصائل الكوردية بالقرب من أحد الحواجز الفاصلة بينها وبين داعش، على الطفل الأيزيدي أيهم... لا يتذكر أيهم الكثير عن عائلته، ولا عن الامكنة الكثيرة التي كان يتنقل فيها منذ وقوعه في أسر داعش صيفَ عام 2014، وها هو يحاول خلال الاستفهام منه استكشاف الاشخاص الذين يحيطون به منذ دخوله الحدود العراقية قبل بضع ساعات.

تشير التقارير التي وثقت أرقام الضحايا الايزيديين على يد داعش، الى أن اكثر من ستة الآف رجل وامرأة وطفل اختطفهم داعش حين احتل مدينة سنجار وقراها. أعدم منهم قرابة ألفي رجل في مقابر جماعية، وسبى حوالى 3 الاف امرأة، معظمُهن الآن مجهولات المصير، فيما جند حوالى ألف طفل تتراوح أعمارُهم بين السابعة والخامسة عشرة سنة، معظمهم قتلوا في المعارك أو فجروا أنفسَهم بسيارات مفخخة أو أحزمة ناسفة، والمئات منهم غُسلت أدمغتهم لقبول أفكار التنظيم المتطرفة والقتال في صفوفه. لكن العشرات نجحوا في الهروب أو حررتهم عائلاتُهم عبر مهربين ووسطاء، وبعضهم، كالطفل أيهم، عثرت عليهم القوات التي تحارب داعش بالصدفة، تائهين في الأراضي السورية. وبانتظار العثور على عائلته أو من بقي منها في مكان ما من الاراضي العراقية أو السورية، سيعيش أيهم في رعاية عائلة عراقية أيزيدية. وبينما يتطلع لنسيان السنوات التي كسر فيها داعش رأسَه، وينساها كما نسي لغتَه ومعظمَ عائلته، يبقى مئاتُ الأطفال العراقيين، إما مجندين لدى داعش، أو منسيين في المخيمات المتناثرة في مناطق شتى من العراق. لكن يبقى الأمل في إنقاذهم، وإعادة أحلامهم إليهم، كما عادت لشاكر وكلهات وكما ستعود للطفل أيهم.

«كان البعض يزور كوردستان ويرى الامن والتطور كان يقول: هذا لا يشبه العراق! انتم تستحقون الاستقلال لأنكم تملكون اقليما عامرا ولكم حكومة ناجحة.»

كل الطرق تؤدي الى كركوك

صبحي ساله يي

قبل أحداث إكتوبر2017، لم يخمن أو يتوقع الكثيرون، وربما لم يتوقع أحد، أن الوضع في كركوك سيصل إلى مرحلة تقوية دور الشوفينيين بمساعدة الميليشيات على حساب الكورد وبعض التركمان وتشتتهم، وتحول المناكفات والجدالات الى تهديدات ومعارك كسر الإرادات وتجديد الحرب المستمرة ضد الكورد منذ عقود، ولإجهاض المكتسبات الكوردية، وإطلاق يد مسؤول شوفيني حاقد ومتعطش لنشر الفوضى في كل مكان ويكن العداء للآخرين ولايؤمن إلا بلون واحد، وليمارس التهميش والترهيب والتعريب والتهجير والتغيير الديمغرافي. وأن تصل الأمور الى هذه الدرجة من التعقيد والتشابك في المصالح والتغيير في المواقف السياسية والمفاجئات في النتائج، وفرض الحلول بأي طريقة كانت على حساب الكورد لمجرد كونهم كوردا.

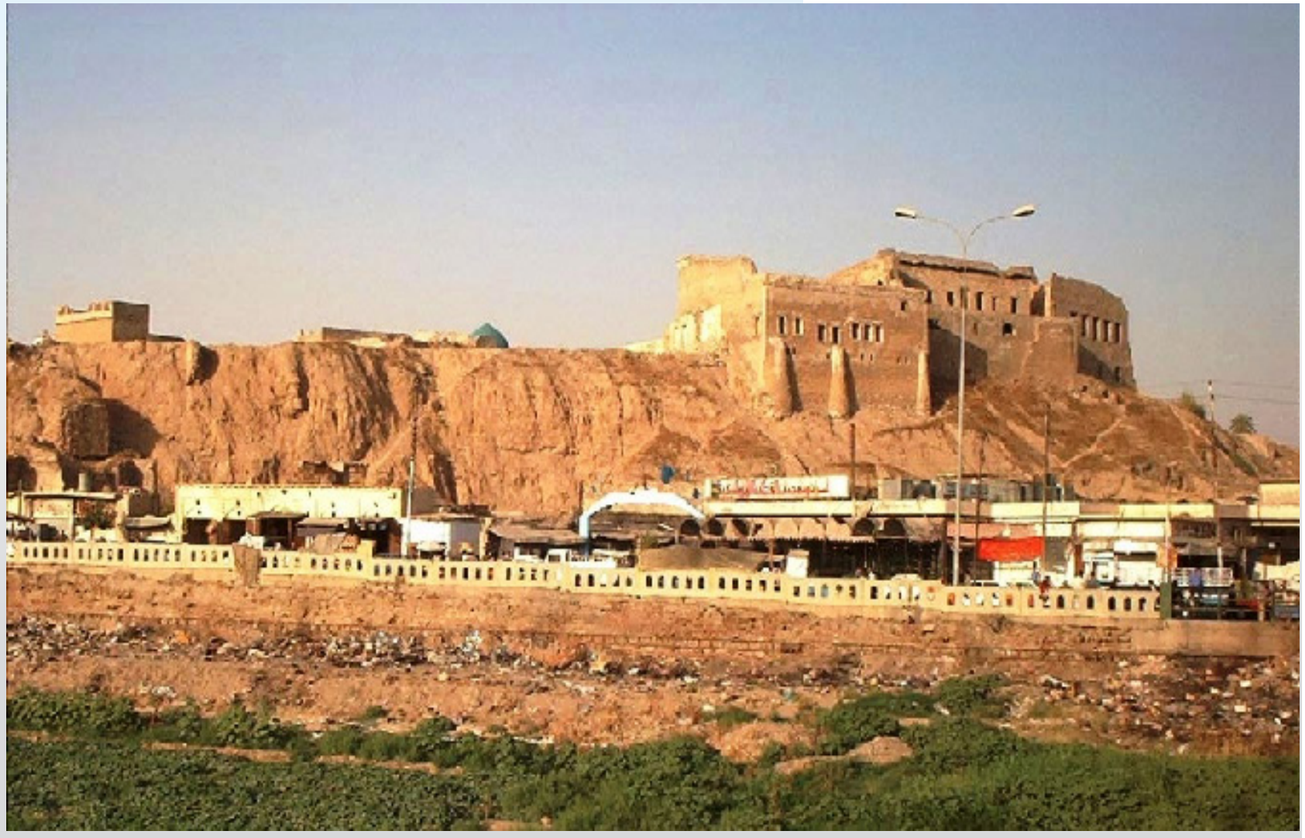

كثرة التصريحات والمواقف المعلنة تجاه كركوك، فقد أدت الى خلط الكثير من الأمور. وسماع بعضها كانت تأخذك الى الريبة وإمتلاك الفزع، لأنها كانت غير مسؤولة، وأصحابها أطلقوها لإثارة النعرات بين مكونات المدينة، خوفاً من خيالهم وإفتضاح نواياهم المشبوهة ومؤامرات ومكائد أسيادهم المدبرة في الغرف المغلقة. وبعضها كانت ردات فعل، أيضاً غير مسؤولة، وأصحابها زايدوا وأرادوا صب الزيت على النار ليقولوا للآخرين أن كركوك (برميل بارود)، وأرادوا تضييع إنجازات البيشمركه ودفاعهم البطولي عن المدينة ومكوناتها وتضحياتها الكثيرة في سبيل دحر الإرهاب وحماية الكركوكيين من بطش وإرهاب داعش. وفي هذه الايام، وفي ظل الاجواء السياسية الحالية التي ربما تساهم في تطبيع الأوضاع في كركوك وفقاً للمادة ١٤٠ من الدستور العراقي، عادت قضايا كركوك الى واجهة الاخبار، وعاد البعض من الكتاب والإعلاميين والسياسيين، وبالذات، أصحاب الأحقاد الدفينة والإدعاءات والإيحاءات المزيفة، الى التحدث عن الممكن وغير الممكن والمقبول واللامقبول، والظهور كأنهم متخندقون في سواتر الدفاع عن الحق أينما كان، عبر أقوال وتصريحات وكتابات تدور في فلك الشطحات والهرطقات الهزيلة المبتذلة والنفاق على الطريقة الشيطانية والعابرة لحدود ومعايير المنطق والعقل، وتؤكد عبثية الهروب نحو الوهم والسراب والركض من أزمة إلى أخرى بالإنتقاد والهجوم والصراخ والوقوع في المحظور، وإتهام الآخرين وترديد النغمات المجوجة عن الحقوق والقانون التي ظاهرها العدالة والقانون، وباطنها اللاعدالة واللاقانون، وبعضها تدخل في باب الأعاجيب والإشاعات وتدل على الحماقة والتسقيط والصلف.

السؤال هنا هو:

ماذا نفعل مع أناس لايفقهون شيئا من علم السياسة وأركانها، واعماهم الله فلا يرون الاشياء على حقيقتها الا ضمن الذي يريحهم، وقد استبدلوا التعايش والتسامح وإحترام الآخرين بالصراع والأنانية والحقد والتفكير بالمصالح الشخصية والحزبية، ويسعون لبلوغها مع كل أزمة أو مشكلة، ولايفرقون بين تطبيق الدستور لكي يكون منهاجاً للعمل المستقبلي في التعامل بين المكونات القومية؟

ماذا نفعل مع أناس يعانون من عقد عدة تحكمت سابقاً في إرتباطاتهم وخلفياتهم الفكرية والعقائدية والتنظيمية، وتتحكم حالياً في توجهاتهم وأدائهم وأهوائهم وإنتمائهم ؟

ماذا نفعل مع أناس من الظلم أن نسميهم كتاب وإعلاميين وسياسيين، لأنهم خائبون منهزمون خائفون من المواجهة في الظروف الصعبة والحالات الشديدة، ويندبون حظهم العاثر في حالات الانفراج والانفتاح، يرددون ما يقوله المسؤولون في العواصم المجاورة، ويريدون عدم عودة الفرحة التي غابت عن كركوك جراء النيات السيئة، ولايشعرون بالمسوؤلية الوطنية والقومية، وبوجع وألم أبناء كركوك، ولانراهم يتحدثون بصدق عن الصورة الحقيقية الحالية والتي يمكن أن تتغير بين عشية وضحاها، ولايعرفون أن الظروف تغيرت في مشارق الارض ومغاربها وألوانها وأشكالها واصبحت طليقة في كل مكان بينما يريدونها أن تكون عندنا فقط، حبيسة لا تقدر ان تكشف مافيها، مراعاةً لرغبة فلان وعدم زعل علان أو خوفا من سطوة الجيران؟

ماذا نفعل، والكل يعلم أن كل الطرق تؤدي الى كركوك والواجب الوطني والقومي والإنساني يحتم على أبناء المكونات والمذاهب والاديان التوحد لتفويت الفرصة على المتربصين والمسخرين والمتاجرين الذين يريدون زعزعة الأجواء السياسية الايجابية في العراق، والذين يريدون لنا الصراع والتصادم والتقاتل، ويحتم اللجوء للدستور والقوانين النافذة والحوار والتفاهم لحل المشكلات العالقة بشان كركوك ؟

الفيليون والتنظيم المجتمعي

عبد الخالق الفلاح

يستند التنظيم المجتمعي الواسع؛ الذي نجد أنفسنا أمام خيار واحد إزاءه، وهو سلوك طريقه، على توظيف وتدريب وتطوير القيادات المجتمعية، وخلق قيادات قادرة على العمل معاً لخدمة هدفها الكبير المشترك في التنظيم المجتمعي الفيلي الذي نسعى اليه، يدور حول تمكين القاعدة المجتمعية الفيلية، من القدرة على تحقيق الأهداف، وهو يحمل آفاقا سياسية، لكنها آفاق تدور حول المشتركات العامة للفيليين، دون الدخول في تفاصيل الأيدولوجيات وألأنتماءات السياسية، التي يمكن للأفراد الأحتفاظ بها وحق لهم لا اقل في مرحلة البناء .

ان التنظيم المجتمعي الفيلي؛ الذي يجب أن يتشكل بشكل منظم ومعد له جيدا، يجب أن لا يكتفي بإيجاد الحلول لهذه المشكلة أو تلك، بل يتعين أن يتمحور حول التمكين الذين يعانون منه لحل المشاكل البينية في اطار موحد ليقودوا أنفسهم، ويوظفوا مواردهم المتوفرة بشكل ذاتي ، وبذلك يصبح حل المشكلة الكبرى في متناول اليد.

مع الاحترام لكل الأفراد والجماعات الفيلية القائمين على الجهد، هم أهل القضية وأصحابها، وليس فئة سياسية ضاغطة أو مؤازرة للقضية، وبالتالي فان القيادة تنبع من قصص أهل القضية ذاتهم، وهو ما يحفز العمل والإلتزام ، ولا نشجع إستقطاب قيادات من خارج أهل القضية إلأ من اجل الدعم والارشاد للاستفادة من الخبرات لفك عقدة التشتت الذي يعيشه الفيليون اليوم ومع الاسف .التنظيم المجتمعي الفيلي؛ يتشكل من مجموع الفعاليات الفيلية ولكن في اطار موحد (شيوخ عشائر، قادة سياسيين، طلاب، شباب، نساء، تجار وكسبة، مهن وحرف، كفاءات إدارية وأكاديمية، جهاديون وعسكر ورجال أمن)، وهو الذي يعبر عن رؤية جماعية فيلية، للحلول الواجب إنجازها والمحافظة على هويتها و لقضيتهم التي طال عليها الزمن.

لاجئ كوردي فيلي كتب رواية عبر واتس آب يفوز بأرفع جائزة أسترالية

فاز الكوردي الفيلي بهروز بوجاني بأبرز جائزة أدبية في أستراليا عن روايته «لا صديق سوى الجبال» التي كتبها مستخدما تطبيق واتس آب من مركز اعتقال.

فيلي / محمد جمال

وتبلغ قيمة جائزة فيكتوريا الأدبية 100 ألف دولار أسترالي.

ومازال بوجاني في جزيرة مانوس التابعة لبابوا غينيا الجديدة وغير مسموح له بدخول أستراليا.

وكان مركز الاعتقال المثير للجدل قد أغلق في أواخر عام 2017 وتم نقله ومئات آخرين لمكان آخر.

الحكاية

لم يدرك بهروز بوجاني الذي هرب من خطر الاعتقال والسجن في مكان عيشه في إيران، أنه سيرسل إلى مركز احتجاز في جزيرة منعزلة ويقضي خمس سنوات فيها بسبب عدم حيازته على الأوراق الثبوتية الكافية لطلب اللجوء، رغم أن صيته ذاع في معظم أنحاء العالم عن طريق الصحف العالمية والمنظمات الحقوقية.

وكان بهروز متجها إلى أستراليا برفقة عشرات المهاجرين على القارب، عندما صادفتهم البحرية الأسترالية وقادتهم إلى جزيرة كريسماس ثم مانوس الواقعة في بابوا غينيا الجديدة.

وجدير بالذكر أن البحرية الأسترالية تقود جميع قوارب المهاجرين التي تصادفها في البحر إلى مراكز احتجاز تطلق عليها السلطات الأسترالية اسم « مخيم أو مركز دراسة طلبات اللجوء» في جزيرة مانوس وكريسماس والذين يتم ترحيل معظمهم منها إلى البلاد التي أتوا منها.

«سجن رهيب»

يقول بهروز في مقابلة أجرته معه صحفية من منظمة هيومن رايتس ووتش:» إن مركز دراسة طلبات اللجوء الذي يحتوي على مئات المعتقلين، عبارة عن سجن رهيب كثرت فيه حالات الانتحار، والتعذيب»، وصفحة بهروز على موقع التواصل الاجتماعي، تويتر، مليئة بصور عن معاناة المعتقلين.

ولا يزال بهروز يوثق ويدون على صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي «تجاوزات السلطات بحق المعتقلين»، الأمر الذي دفع بالسلطات إلى عزله عن زملائه ووضعه في سجن انفرادي لأنه «يفضح» أفعالهم بحسب ما كتب بهروز على صفحته وكرر ذلك للصحفيين الذين قابلوه في المعتقل عدة مرات.

إبداع

لم يثنِ السجن عزيمة بوجاني عن الكتابة للحظة، بل نشط أكثر وكتب عن حالات عديدة من داخل السجن، عن معاناتهم، وزود المنظمات الحقوقية والإنسانية بالمعلومات حول المركز، كما أنه لم يتوقف عن عمله الذي بدأه في إيران والذي يحث فيه المجتمع الكوردي في إيران على «الاستمرار بالمطالبة بحقوقه الثقافية والسياسية في البلاد».

وضعته السلطات عدة مرات في سجن انفرادي بسبب كتاباته التي يقول فيها بوجاني أنها كانت « فاضحة لأعمالهم».

لم يتوقف بوجاني عن الكتابة، وتحسباً « لتمزيق السلطات لأوراقه» استخدم تطبيق واتس أب على هاتفه النقال في كتابة رواية « لا صديق سوى الجبال» على مدار خمس سنوات.

يقول بوجاني:» كنت أكتب في كل مرة رسالة نصية وأرسلها إلى صديقي خارج السجن، ليجمعها في ملف خاص بعيداً عن خطر تمزيق السلطات لأوراقي».

استغرقت كتابة تلك الرسائل خمس سنوات دون كلل أو يأس. وبحسب ما قال في صفحته، فقد « كان يعمل لساعات طويلة كل يوم تصل أحياناً إلى 16 ساعة».

ذاع صيت كتابه في الأوساط العالمية، وبيعت نسخ عديدة منه في حفل افتتاح لكتابه في أستراليا وعلى مواقع الانترنت. ونال إعجاب العديد من الكتاب والروائيين في العالم، ورشحه تطبيق I Book» « للقراء لجدارته.

رحلة المخاطر

بهروز، من مواليد 1983، لاجئ كوردي من مدينة ايلام الفيلية غربي إيران، والمتاخمة للحدود العراقية. درس العلوم السياسية في جامعة «تربيا مدارس» في طهران وعمل في البداية صحفياً في صحيفة محلية تهتم بشؤون الطلاب، ثم عمل في عدة مجلات وصحف إيرانية.

وبعد أن أصبح محرراً لمجلة «واريا» الكوردية التي تهتم بالشؤون السياسية والاجتماعية الكوردية، لفت أنظار السلطات الإيرانية إليه. وخاصة أن الصحيفة كانت تناقش «أهمية اللهجة واللغة الكوردية التي يتحدث بها سكان مدينة ايلام وخطر انقراض تلك الثقافة واللغة بين أبناء الجيل الحديث».

غادر إيران في عام 2013 بسبب مواجهته لخطر الاعتقال والسجن، بسبب كتاباته المناهضة للنظام والحكومة في إيران من جهة، ودعوته للكورد إلى المطالبة بحقوقهم الثقافية والمدنية من جهة أخرى. لكن، انتهى به المطاف في ذلك «السجن المنعزل» في أستراليا، المكان الذي «ظن أنه سيكون حراً لممارسة الكتابة».

خوف

ويقول بوجاني من خلف الأسوار العالية، إن «صحته غالباً ما تكون رديئة ومزاجه متقلبا بشدة، تتأرجح بين الهذيان والضعف إلى السوداوية والاكتئاب».

ويضيف:» أستطيع الشعور بحالتي النفسية عندما أدخل في حالة الاكتئاب الشديد التي تخرج تماماً عن سيطرتي، و أقف عاجزاً أمام نفسي بلا قوة».

ويشعر بوجاني بأفضل حالاته عندما يكون مشغولاً ويعمل على هدف معين للتحايل على الوقت والساعات التي تبدو له أنها بلا نهاية في ذلك السجن.

مهنة المتاعب

رغم وجوده في السجن، إلا أنه يتواصل مع العالم الخارجي عن طريق تطبيق واتس أب، وصفحات التواصل الاجتماعي الأخرى إذا توفر الانترنت. حيث يقوم بالتواصل مع الصحفيين الأستراليين، والمتعاطفين معه والمنظمات المتعددة كمنظمة حقوق الإنسان، والقلم الدولية.

إلى جانب روايته التي ذاع صيتها في العالم، لم ينسَ الكتابة لوسائل الإعلام الكردية من شعر ونثر وقصص قصيرة .

كما أنه كتب رسائل خطابات ورسائل رسمية إلى الوزراء ورؤساء الوزراء، لكنه نادراً ما كان يحصل على رد بحسب ما كتب على صفحته في تويتر.

وفي مقابلة أجرته معه صحيفة الغارديان يقول: «كنت وما زلت صحفياً، حتى وأنا في هذا المكان، إنه عملي وواجبي».

اعتقال

في عام 2011، ألقي القبض عليه وتم استجوابه من قبل الحرس الثوري الإسلامي الإيراني، وبعد أشهر، أطلق سراحه بعد أن كتب تعهداً بعدم العودة إلى كتابات « ثورية» تتعلق بحقوق الكورد. لكنه عمل في تحرير المواد التي كان يرسلها له زملاؤه الصحفييون عن طريق البريد الالكتروني بطريقة سرية، إلا أن السلطات ألقت القبض على 11 من زملائه بعد عامين بسبب اتساع نشاط المجلة وتفاعل الناس معها بحسب ما قال في إحدى مقابلاته مع منظمة هيومن رايتس ووتش.

وفي تلك الأثناء، كان بوجاني يعمل سراً في موقع أسسه هو من طهران، تحت اسم «مراسلون إيرانيون»، انتشرت أخبار ذلك الموقع سريعاً، وعلمت به السلطات، فلم يكن أمامه سوى الاختباء والتفكير في الهرب خارج الحدود قبل أن يُعتقل هو الآخر.

ويقول لـ « غارديان» بعد أن نشرت آخر الأخبار على ذلك الموقع،» قررت الذهاب لرؤية والدتي في عيلام، كنت أعلم بأنني الهدف التالي، لم يكن قلبي مطمئناً، لذا لم أبق هناك وعدت أدراجي إلى طهران للاختباء في منزل صديق لي».

وتابع: «لقد نصحني بعض أصدقائي الذين أطلق سراحهم بمغادرة البلاد فوراً، لأن السلطات كانت تبحث عني كوني «العقل المدبر للمجلة».

فكانت، وجهته أستراليا «ظناً منه أنه سينعم بالحرية هناك».

> علينا ألا نعتب على الأمريكيين أو على أية جهة نتعامل معهم لإهمالهم لنا، فهم مثلنا يبحثون عن مصالحهم، وعلينا أن نكون على دراية في كيفية الاستفادة من الظروف ومجريات الأحداث، فالسياسة معروفة أنها لا تخدم بل تسخر لبلوغ الغاية...

وفي مايو/أيار 2013، غادر بوجاني إيران ليصل جزيرة كريسماس في يوليو/تموز بعد رحلة محفوفة بالمخاطر، وفي 27 أغسطس/آب من نفس العام، نُقل إلى جزيرة مانوس التي ما زال فيها حتى الآن، دون أي» بصيص أمل بقرب إطلاق سراحه باستثناء التهديد المحتمل بترحيله إلى بلده».

وقد رفض بهروز بوجاني تقديم طلب اللجوء إلى سلطات بابوا غينيا الجديدة قائلاً: «لم آتِ إلى هذا البلد بإرادتي، وأنا هنا رغماً عني، ولا أقبل بذلك».

ويعرف تماما أن حياته ستكون في «خطر شديد» إذا ما رُحِل إلى إيران، و»الاعتقال والتعذيب» سيكونان أقل ما يمكن أن يلاقيه.

وخرجت العديد من المظاهرات التي تطالب بإغلاق مركز الاحتجاز في جزيرة مانوس. وطالبت منظمة مراسلون بلا حدود بحمايته ومنحه الإقامة لأنها وبحسب تعبيرها « مقتنعة بأن حياته وحريته ستكونان في خطر كبير إذا أُرغم على العودة إلى إيران».

ويقول بوجاني عن منح منظمة القلم الدولية العضوية الفخرية له ، أنها ولَدَت لديه شعوراً كالطفل حين يتلقى هدية في يوم ميلاده.

اللغة الام لا تقتل الفيليين

فيلي / علي حسين فيلي

بالتزامن مع الولادة تمنح للطفل اعظم هدية الا وهي لغة الام. يتوجب على اي انسان السعي لحماية هذه اللغة التي تعد ترنيمة في المهد لك تمهيدها واساسها وصوتها الشجي.

وطبقا لما يقوله الكاتب التشيكي ميلان كوندرا :ان الخطوة الاولى لتدمير اية قومية، هي مسح ذاكرتها. يجب تدمير كتبها وثقافتها ولغتها!

ان اللغة الام هي مثل لون العينين وشكل الانف وحالة الحاجبين... الخ بمعنى انها ليست باختيارنا، بل انها جزء من هويتنا وتعريفنا.

ان مهمة اللغة ليست فقط اعطاء المعلومات ونقل المشاعر والاحاسيس، بل تصبح سببا لاستثارة الفكر والايديولوجيات الجديدة. معظمنا مر بتلك التجربة، حينما يتكلم شخص بلغتنا الام يثير انتباهنا واهتمامنا. ففي الغربة عندما يتكلم شخص بلغتنا نشعر بفرح غامر حتى وان كنا لانعرف ذلك الشخص بل بسبب هذه النقطة المشتركة فقط؛ حتى كأننا عثرنا على صديق او حبيب قديم. وهذا الشعور الجميل تجاه الشخص المقابل لا علاقة له بمن هو الشخص المقابل وماهي مكانته الاجتماعية. فلا يتم التساؤل عن هذا الشعور في هذه الجزئية والخصوصية.

يقول الكاتب الفرنسي الفونس دوديه: ان اي شعب يضيع لغته الام، كانه السجين الذي فقد مفتاح باب سجنه.

وبهذا الخصوص ومشكلة الفيليين من ناحية اللغة، ليس هناك اي احصاء موثوق به يبين كم هم الفيليون الذين لهم مشكلة مع اللغة الام. من الواضح انه فيما يخص الدراسة ومراكز التربية والحياة داخل المجتمع -في بغداد مثلا- لهم مشكلة ولكن فيما يخص التربية الاسرية فان للفيليين نوعين من التفكير والتجربة. الاول هم اولئك الذي يتكلمون باللغة العربية فقط او يتكلمون مع اطفالهم اللغة الرسمية للدولة التي يعيشون فيها فقط بذريعة ان المستحسن ان يتكلم الطفل لغة واحدة فقط بشكل متقن حتى لا يتعرض لاستهزاء الاطفال الاخرين بسبب مشكلة التلفظ. الجانب الاخر هم اولئك الذين يتكلمون مع اطفالهم باللغة الام ويقولون ان المجتمع سيجبرهم على تعلم اللغة الاخرى (الرسمية).

ومن دون شك اذا لم يستطع الكوردي الفيلي تعلم اللغة الام داخل بيته، فان اللغة الاخرى خارج البيت لن تمنحه الفرصة لتعلمها مرة اخرى. وقد اثبتت التجارب ان الذين لا يتعلمون اللغة الام عند صغرهم لا يميلون الى تعلمها في كبرهم. وفي هذه الحالة سأضرب مثلا بعائلة فيلية في بغداد لها خمسة اطفال. فالطفلان الاكبران وبسبب معايشتهم في البيت مع الجد والجدة والتكلم معهم باللغة الام لا مشكلة لهم في التكلم بالكوردية، ولكن الثلاثة الاخرين يعاتبون ابويهم لانهم لم يتكلموا معهم باللغة الكوردية ويقولون: يا ليتنا كنا نحن ايضا نستطيع التكلم مثل الاخرين بلغتنا الام، ولكن من سوء حظنا نحن ان الجدين لم يبقيا على قيد الحياة ليعلمانا اللغة الام. لذلك فنحن لا ثقة لنا بأنفسنا لنتمكن من التحدث باللغة الكوردية!

وبحسب ما يعتقده نيلسون ماديلا، فانه اذا تكلمت مع شخص ما بلغة يفهمها فان كلماتك تصل لدماغه، ولكن اذا تكلم الشخص بلغتك الام فان كلماته تصل الى قلبك.

انا على ثقة بان اللغة الام لا تقتل الفيليين! وهذا اقل عمل تقوم به العوائل في التكلم مع اطفالهم باللغة الام وتعلمها اياها، فاذا فضلوا هم في المستقبل عدم التكلم بها واستعمالها فهذا شأن اخر.

شرطيات يدرن إذاعة شبابية في دهوك كوردستان

فيلي /ا ب /

تجلس آواز مسعود واثقة من نفسها أمام ميكروفون الإذاعة فيما تبث عبر موجات راديو دهوك.

لكن آواز لا تقدم برنامجا للدردشة أو للموسيقى، فهذه هي إذاعة المرور، محطة دشنتها شرطة مرور دهوك وتدار بالكامل من قبل شرطيات المرور.

بدأت المحطة في العام 2013. لكنها مؤخرا وبعد تشغيل طاقم نسائي بالكامل، أصبحت مشهورة بين الشباب والسائقين في دهوك.

تعتقد آواز أن هناك العديد من الفوائد لوجود مقدمات إذاعيات، وأوضحت قائلة: «عندما تقدم المرأة تعليمات للسائقين، بأسلوب رقيق، فالسائقين سوف يستمعون إليها بشكل أفضل».

تدير سبع شرطيات من المرور المحطة الإذاعية كمذيعات ومنتجات ومخرجات ومتحكمات، ومقر الإذاعة أحد مباني شرطة مرور دهوك وهي محطة إذاعية عامة.

سائقو الأجرة وبعض السائقين المعتادين يقدمون المعلومات أيضا للمحطة الإذاعية.

وفي هذا الصدد، قالت آواز: «إذا كان هناك جليد في مكان ما أو مطر أو بركة مياه، أو إذا كان هناك حادث، يقوم السائقون بإبلاغنا في إذاعة المرور. في العديد من المرات، عندما يأتون هنا، فإنهم يعتبرونه منزلهم».

تقدم إذاعة المرور إرشادات السفر وتعليمات للسائقين في دهوك.

وتبلغ السائقين أيضا بمواقع كاميرات مراقبة السرعة المحمولة التي وضعها شرطيو المرور.

وأوضحت مذيعة أخرى تدعى نوجين خيوت صالح قائلة: «نحن نرتقي بالوعي أيضا بين سائقينا، حتى يكونوا مثل السائقين الأجانب، كذلك لجعل طرقنا السريعة أكثر أمانا، مثل الطرق السريعة في الدول الأخرى، وهذا عن طريق الارتقاء بالوعي المروري».

وقال سائقو سيارات أجرة، مثل صديق أيوب، إنهم يجدون المعلومات التي تقدمها إذاعة المرور مفيدة للغاية.

وتابع أيوب قائلا: «التوجيهات التي قد لا نكون على وعي بها مثل: إغلاق طريق أو وقوع حادث أو مواقع كاميرات السرعة على الطرق، إنها تحذر السائقين من كل ذلك».

سيدة كفيفة من اقليم كوردستان تعيل اسرتها بمهنة اساسها البصر

فيلي / سندس ميرزا

تجلس ساوزا معروف أمام صديقتها العزيزة: ماكينة الخياطة. لدى هذه المرأة الكفيفة التي تعيش في مدينة السليمانية في اقليم كوردستان العراق مهارات كبيرة في الخياطة، وحقيقة أن بصرها كف منذ أن كانت في سن الرابعة لم تقف في طريقها.

فقدت ساوزا بصرها عندما كانت طفلة بسبب مرض ألم بها. لكنها تعلمت الخياطة التي تجلب لها دخلاً وتعيل بها أسرتها، وساعدتها أعمال الخياطة الصغيرة في أن تصبح المعيل الرئيسي لأسرتها.

وتتخذ ساوزا من منزلها مكاناً لورشتها، حيث تستخدم ماكينة خياطة يدوية في حياكة الملابس.

تقول ساوزا «الحمد لله، ليس لدي أي مشاكل ناتجة عن فقدان البصر أو حتى عدم القدرة على القيام بعملي. أقوم بكل أنواع العمل وقمنت بتربية أطفالي. لدي ابنة ولديها طفلان، والحمد لله مرة أخرى أنني قادرة على مساعدتها في تربيتهما».

زبونات ساوزا هن جيرانها، ويأتين إليها كلما احتجن إلى ملابس لأنفسهن أو لأطفالهن. إحداهن هي غولستان علي، وهي أيضا صديقتها أيضا. ساوزا لا تجد صعوبة في مساعدتها على اختيار طراز ملابسها.

وتقول غولستان إن نظرة ساوزا إلى الحياة أصبحت مصدر إلهام للجميع «أنا فخورة بساوزا لأنها تصنع لي زياً، وسأكون فخورة بأي شخص مثلها. إنها مثال يحتذى به وأرغب في رؤية المزيد من أمثال ساوزا. نحن جارتان منذ فترة، وهي تصنع الملابس لي ولأولادي، وهي تخيطها تماماً كما نطلبها».

ويعاني زوج ساوزا من سكتة دماغية ولا يستطيع مغادرة فراشه، لذا فهي أيضا تقدم الرعاية له، كما أنها تتولى رعاية ابنتها وحفيديها الذين يعيشون جميعا معها.

وبعد الانتهاء من أعمال الخياطة والاعتناء بالمنزل وبزوجها لا تجد ساوزا أفضل من اللعب مع حفيديها.

كيف ظهر الكيان العراقي إلى الوجود في العصر الحديث؟

محمد مندلاوي

ولاية البصرة

ما يسمى بالعراق اليوم، كان في الهزيع الأخير من عمر السلطة العثمانية (1299- 1923م) ثلاث ولايات مستقلة عن بعضها لا يربط بينها رابط.-1 ولاية البصرة وتوابعها، حيث كانت الغالبية العظمى من مواطنيها من المذهب الشيعي، وعرقياً كانوا إما كورداً أو فرساً، إلا أنهم هجروا لغتهم الأم، وأصبحوا ناطقون بالعربية، ذلك بسبب فرض العقيدة الإسلامية عليهم بحد السيف، ومعها نجح الأعراب بفرض لغتهم العربية عليهم أيضاً، أن ما ساعد العرب على صهرهم في بوتقتهم قرب أرضهم من أرض العرب، وتضاريس أرضهم منبسطة، شبيهة بأرض العرب، لذا تحرك الغزاة العرب فيها بكل سهول ويسر، وهذا ما ساعدهم بفرض عقيدتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم عليها بفترة زمنية وجيزة ودون عناء، إلا أنهم - العرب- استطاعوا فرض عقيدتهم على إيران وكوردستان وبلدان أخرى، لكنهم لم ينجحوا بفرض لغتهم العربية عليهم. للعلم، أن بعضاً من مدن وقرى ولاية البصرة كانت في فترات متباينة تلحق بولاية بغداد، بحسب مزاج الوالي العثماني، أو حسب ما يطلبه حكام الباب العالي في اسطنبول؟.

ولاية بغداد

-2 ما سميت بولاية بغداد وتوابعها، باستثناء بغداد، كانت المنطقة الغربية، التي تسمى اليوم بالمنطقة السنية، وغالبية سكانها من أولئك الأعراب، الذين جاءوا في صدر الإسلام من أجل نشر العقيدة الإسلامية، ومعها نهب وسبي نساء وأموال مواطني بلاد بين النهرين، وكوردستان، إلا أنهم بعد أن أتموا مهمتهم.. رأوا أن هذه الأرض تدر عسلاً ولبنا استوطنوها عنوة إلى يومنا هذا. لكن لا رابط بينهم وبين الأشياع في جنوب وادي الرافدين لا مذهبياً ولا عرقياً، بدليل أن أبناء العشيرة التي تحمل نفس الاسم في كلتا المنطقتين المتاخمتين لبعضهما يختلفوا في كل شيء، ناهيك عن المذهب، لهجة، وزياً، وعادة وتقليدا، وأسلوب حياة الخ الخ الخ. رغم أن المسافة الجغرافية التي تفصل بينهما لا تتعدى عشرة إلى عشرين كيلومتر؟. أليس هذا يدل على أنهما من عرقين مختلفين؟ عرق سامي (عربي)، وعرق آري ناطق بالعربية يعتنق المذهب الشيعي.

ولاية كوردستان = ولاية موسيّل

-3 ولاية كوردستان، التي سميت فيما بعد بولاية موصل، كانت تشمل -1 أربيل. -2 سليمانية. -3 كركوك. وكانت دهوك في حينها ضمن سنجق موصل. حسب التقارير التي صدرت من عصبة الأمم، وما جاء في مؤلفات المستشرقين، الذين زاروا المنطقة، أكدوا أن 75% من مواطني الولاية هم كورد، إما 25% الآخرون هم من العرب، الذين جاءوا مع الغزو الإسلامي، أو فيما بعد بسبب النزاعات القبلية بين الأعراب على الكلأ والماء، ومن الطوائف المسيحية الذين استوطنوا المدينة قبل العرب، وكذلك من بعض الأتراك، من مخلفات الاحتلال العثماني الخ.

تأسيس الكيان العراقي بعصا الساحر البريطاني

في خضم الحرب العالمية الأولى، تحديداً بين أعوام 1914-1917

بعد أن دحر الجيش البريطاني الجيش العثماني واحتل ولايتي بصرة وبغداد. لا شك أنه كأي محتل آخر جاء من وراء البحار قاطعاً آلاف الكيلومترات من أجل أن ينهب خيرات الآخرين تحت ذريعة نشر المدنية والحضارة وخلاص سكان وادي الرافدين من الظلم التركي العثماني البغيض، ظهر هذا جلياً في قول الجنرال مود: جئناكم محررين لا فاتحين. بعد أن استقر الوضع نسبياً للبريطانيين سرعان ما قفز إلى أذهان قياداتهم فكرة شيطانية، وهي دمج ولاياتي بصرة وبغداد وإنشاء كيان سياسي منهما باسم العراق، لأن اسم العراق كان قديماً يطلق على قسم من هذا الكيان، الذي كان يمتد من الكوفة إلى البصرة،إلا أن البريطانيين أذكياء، وعندهم خبرة لا يستهان بها في هذا المضمار، لذا عرفوا أن لا حياة لهذا الكيان المصطنع بدون إلحاق ولاية كوردستان (موصل) به، فعليه شنوا هجوماً كاسحاً على الولاية واحتلوها بفوهة البنادق، إلا أنهم لم يستطيعوا إلحاقها بالكيان الجديد المسمى عراق إلا بعد أن مضت عدة سنوات، وتحديداً عام 1926 وذلك بمؤامرة دنيئة قادتها بريطانيا (الكافرة) والسائرون في ركابها في عصبة الأمم، وتحقق لهم ما أرادوا، حيث ألحقت الولاية، أي جنوب كوردستان بالكيان العراقي.. الذي أستحدثه البريطانيون قسراً وحشروا فيه شعوباً لا يوجد بينهم شيء مشترك، ومن ثم استوردوا له مليكاً وضيعاً محطوط القدر، كان قد خان والده الشريف حسين وتحالف مع أعدائه الإنجليز (الكفار). كي لا ننسى، أن بريطانيا حصلت على حق الانتداب، حق الوصاية على الكيان العراقي المستحدث عام 1918 من عصبة الأمم، وانتهى هذا الانتداب عام 1932 حين قبل الكيان العراقي رسمياً كعضو في عصبة الأمم. للعلم، أن الانتداب يعني حصرياً أن هذا الشعب غير قادر على إدارة نفسه بنفسه، أي أنه شعب غير حضاري..؟ سيجري ترويضه على أيدي بلد آخر ينتدبه المجتمع الدولي من خلال المنظمة الدولية حتى تشهد له الدولة المنتدبة فيما بعد أمام ممثلي المجتمع الدولي بأنه تروض ولا خوف منه بعد الآن، فعليه أن قبول العراق في هذه المنظمة الدولية كان مرفوقاً بحزمة شروط ملزمة تخص جزءاً من وطنه وهو جنوب كوردستان الذي ألحق بالعراق قسراً كما بينا أعلاه، واشترطت عصبة الأمم على الكيان المستحدث المسمى عراق، أن لا تمس هذه الشروط أبداً، لا بعد توقيعه على الشروط قبوله عضواً في المنظمة الدولية مباشرة، أو فيما بعد بتاريخ مفتوح غير محدد بالأرقام، إلا أن الكيان العراقي، والحاكم العربي القادم من ربع الخالي، الذي خان والده لم يعر أية أهمية لهذه الشروط، التي فرضته المجتمع الدولي، لا هو ولا وزراء.. الذين غيروا ولائهم بين ليلة وضحاها، بالأمس كانوا مع العثماني الذي كان يطلق عليهم «پيس عەرەب = العربي القذر» ضد الإنجليز، وبعدما انتصر البريطانيون (الكفار) في الحرب العالمية الأولى على المسلمين الأتراك سرعان ما غيروا ولائهم وصاروا جندرمة للإنجليز ضد آل عثمان!!. بعد مرور 38 عام على وجود النظام الملكي، تحديداً عام 1958 حدثت انعطافة كبيرة في هذا الكيان المصطنع إلا وهو سقوط النظام الملكي، ومجيء الحكم الجمهوري، لكن فيما يخص الشعب الكوردي لم يتغير شيء على أرض الواقع، سوى أنهم ذكروا في الدستور الجديد في مادته الثالثة: الكورد والعرب شركاء في هذا الوطن. إلا أنه كالعادة ظل حبراً على الورق، كما الدستور الحالي الذي خالفه الأشياع بعد تصويت العراقيين والكوردستانيين عليه بالإيجاب بنسبة 85%. بل صار النظام الجمهوري على مدى عقود طويلة أكثر عدوانية من العهد الملكي في تعامله الإجرامي مع الشعب الكوردي الجريح، حتى جاء الخلاص من براثن حزب البعث المجرم عام 2003 لقد استبشرنا خيراً باستلام الأشياع دفة السلطة في العراق، إلا أن الأعوام القليلة التي مضت على استلامهم السلطة أثبتت لنا أنهم أكثر قسوة من سابقيهم الملكيين والجمهوريين، ولم يجد الشعب الكوردي الجريح فرقاً بين أساليب سياسييهم الوحشية، وأفكار مراجعهم المذهبية فيما يخص حقوقه القومية المسلوبة، وكذلك مدنه وقراه السليبة، التي تأن تحت الاضطهاد وسياسة التعريب المقيتة. من الأمور العجيبة التي لا تصدق، ترى أن مراجعهم المذهبية تفتي في أمور بسيطة جداً ليست لها أية تأثير كبير على حياة الإنسان، لكنهم يغمضون عيونهم ويسدون آذانهم عن ما جرى ويجري الآن على أيد أشياعهم ضد الشعب الكوردي المسالم!. إن المراجع الشيعية، تعلم علم اليقين، أن المجرم اللعين صدام حسين جاء بآلاف مؤلفة من عوائل الشيعة.. من جنوب العراق بعد أن سلحهم، ومنحهم مبالغ نقدية ضخمة وأستوطنهم في أرض الكورد، في مدن بدرة وزرباطية وجصان وكركوك ومندلي وخانقي الخ الخ الخ، من أجل تغيير ديموغرافية هذه المدن الكوردية. وحين هجمت الميليشيات الشيعية مع الجيش العراقي على مدينتي خورماتو وكركوك واحتلتهما ومن ثم قامت بجرائم بشعة يندى لها جبين الإنسان، لم تحرك هذه المراجع ساكناً ضد تلك القوات المعتدية، لا بل ساندتها بالفتاوى والتصريحات..!!!. هنا نسأل، من الذين يتبجحون بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر: أين صار: الساكت عن الحق شيطان أخرس؟. أين مفعول: لا يجوز الصلاة في أرض مغتصبة؟. أعني كركوك والمدن الكوردية الأخرى السليبة؟. أم هذه الأحاديث خاصة لا تشمل الكورد لأنهم في قواميسكم يعدون من دون جنس البشر، من نسل الجن كما تقول بعض كتبكم؟.

هذا هو الكيان العراقي، الذي ألصقه البريطانيون (الكفار) من قطعة سنية، مع قطعة شيعية، ومن ثم جاءوا قسراً بقطعة كوردية - جنوب كوردستان- وشكلوا من هذه القطع غير منسجمة الألوان والأشكال، كياناً هزيلاً لا توجد ثقة متبادلة بين أطيافه أبداً، ولم تستقر هذا الكيان الفخاري على مدى العقود العشرة بعد خروجه من قبعة الساحر البريطاني، حيث أن نظام الحكم حين كان سنياً على مدى تسعة عقود اضطهَد الشيعة بقسوة وأعدم الكثير من عامتهم وخاصتهم. وبعد عام 2003 أصبح القرار شيعيا في العراق، لكن صاروا الآن هم يضطهدون السنة، وحين تسنح لهم الفرصة بين فينة وأخرى كلتاهما يضطهَدون الكورد بقسوة ودون رحمة، كأنهم ينالون ثواباً حين يضطهدون الكورد ويحتلون مدنهم وقراهم ويستعربونها دون أدنى شعور إنساني منهم، كأنهم ذئاب مفترسة بجلود بشرية تنطق باللغة العربية.

نختم هذا المقال بقول حكيم لوزيرة الثقافة في إحدى الدول الأوروبية التي قالت: أنتم العراقيون لا شيء يجمعكم، متفقون فقط على أكل البامية (Okra)، فلذا يستحسن بكم أن تضعوا صورة بامياياية في علم العراق.

نيوزويك هل ستصبح إيران عراق ترامب؟

نشرت مجلة «نيوزويك» تقريرا لمراسلها لشؤون الأمن القومي جيف ستين، يقول فيه إن ترامب كان غاضبا عندما وجد أن مسؤوليه الأمنيين يقوضون إحدى حملاته المفضلة ضد إيران، مشيرا إلى أن ترامب واثنين من كبار المسؤولين الأمنيين زعموا لمدة عامين بأن إيران تسعى للحصول على أسلحة نووية، ولذلك فهي تشكل خطرا قاتلا لجيرانها وللغرب.

فيلي / نيوزويك

ويستدرك التقرير، بأن مدير مخابراته القومية دان كوتس أكد أن إيران تطبق الاتفاقية التي توصلت إليها مع أمريكا وخمس دول أوروبية أخرى حرفيا، في الوقت الذي قالت فيه مديرة وكالة الاستخبارات المركزية جينا هاسبل، بأن إيران قد تقرر العودة لبرنامجها النووي إن لم ترفع العقوبات عنها.

ويشير ستين إلى أن ترامب غرد على تويتر في 30 كانون الثاني/ يناير، قائلا إن كوتس وهاسبل «مخطئان»، وقال إنه «ربما يتعين على المخابرات العودة إلى المدرسة»، بالإضافة إلى أنه قال في تعليقات له مع «سي بي أس» و«نيويورك تايمز»، بأن إيران هي «البلد الإرهابي رقم واحد في العالم»، وزعم أن إيران تقف خلف كل مشكلة ورثها في الشرق الأوسط، ووصف مسؤولي المخابرات بأنهم «سلبيون جدا، وساذجون جدا عندما يتعلق الأمر بمخاطر إيران».

وتذكر المجلة أن ترامب ألمح إلى أنشطة سرية ضد إيران، وقال لـ«نيويورك تايمز»: «يمكنني أن أقص لك روايات عن أشياء كنا ننوي فعلها معهم حتى قبل أسبوع».

ويفيد التقرير بأنه بالنسبة للكثير من المراقبين الذين يملكون ذاكرة طويلة، فإن تعليقات ترامب هذه تعد إعادة للحظة مفصلية قبل 17 عاما، عندما قام رئيس جمهوري آخر، هو جورج دبليو بوش، بتصنيف العراق على أنها جزء من «محور الشر» على وشك بناء سلاح سينتهي بسحابة نووية فوق أمريكا، وقام بوش في العام الذي يليه 2003، بإرسال 200 ألف جندي ليبحثوا عن أسلحة العراق النووية والكيماوية والبيولوجية، التي أكتشفوا أنها غير موجودة، وما تبع ذلك من احتلال كارثي للعراق، لا يزال الشرق الأوسط يعاني من تداعياته.

ويلفت الكاتب إلى أن الخبراء المتخصصين في الشرق الأوسط يرون أن ترامب يوجه أمريكا نحو كارثة إقليمية أخرى، وهذه المرة مع إيران، وشبه ضابط عمليات سابق في وكالة الاستخبارات المركزية تشويه الحقائق التي يقوم به ترامب حول إيران بكذب عدد من الرؤساء المتتابعين لتبرير الحرب في فيتنام، وقال الضابط السابق لـ«نيوزويك»، بشرط عدم ذكر اسمه، إن «إيران لن تهاجمنا غدا، ولن تقتلنا غدا، وليست راغبة في مواجهة مباشرة مع أمريكا، بالرغم من الألفاظ النارية».

وتنقل المجلة عن السفير الأمريكي السابق للسعودية تشاس فريمان، قوله: «كلما دفعنا أكثر قاوموا أكثر.. وكلما دفعنا وأخطأنا علنا كان بإمكانهم الإلقاء باللائمة علينا لمشكلاتهم كلها، فهناك نوع من التحالف غير المقدس» بين ترامب وصقور طهران، مشيرة إلى أن المشكلة التي يخشاها هو والعديد من الخبراء هي أن أخطاء ترامب وردود فعل إيران المبالغ فيها قد تؤدي إلى حرب لا أحد يريدها.

الوجهة غير معلومة

وينوه التقرير إلى أن تصريحات ترامب حيرت بعض كبار مسؤولي الأمن القومي السابقين، وقال بعضهم إنهم متشككون من تلميحات ترامب بأن أفعالا دراماتيكية تمت دراستها، لكن بعض المراقبين عن كثب قالوا لـ«نيوزويك» بأن الخطوط العريضة لسياسة ترامب كانت واضحة منذ أن تسلم الرئاسة وعندما انسحب من الاتفاقية النووية، ويبدو أنه يريد أن يفتح بابا جديدا في حرب التهديدات التي استمرت 40 عاما، يدعمه الصقور، وبالذات المؤيدون لإسرائيل.

ويبين ستين أن أسلحة ترامب تتضمن فرض العقوبات، ودعم المعارضة الإيرانية في المنفى، ومنح الضوء الأخضر لإسرائيل لضرب أهداف إيرانية في سوريا، وبقية حملته العدائية تتضمن حرب ظل على إيران، وأعمال سرية تتضمن تلاعبا عن طريق الإعلام الاجتماعي، كما فعلت موسكو ضد أمريكا خلال انتخابات 2016.

وتذكر المجلة أن هذه الأفعال أيدها ثلاثة من المستشارين المفضلين لترامب: وزير خارجيته مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي جون بولتون، وصهره جاريد كوشنير، لافتة إلى أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكلاهما على علاقة وثيقة مع كوشنير، لطالما ضغطا نحو سياسة أمريكية أكثر عدوانية تجاه طهران، بما في ذلك هجمات عسكرية مباشرة على مرافقها النووية والعسكرية والاستخباراتية.

ويشير التقرير إلى أن ترامب حير حلفاءه عندما أعلن في بدايات شباط/ فبراير بأن القوات الأمريكية ستبقى في العراق لمراقبة إيران، فسارع الرئيس العراقي بالطلب من حلفائه بألا يثقلوا على العراق بقضاياهم، وطلبت أمريكا من العراق عدم شراء الطاقة من إيران، ما زاد من تدهور العلاقة مع بغداد.

ويجد الكاتب أن هذا كله يزيد من حالة الغموض والحيرة حول ما تخطط له إدارة ترامب، ما قد يؤدي إلى تداعيات خطيرة، ويقول محلل الشأن الإيراني في معهد الخليج العربي في واشنطن، علي الفونة: «ليست لدى أمريكا أي فكرة لدى عما تريده، وليس هناك طريقة لإيران لتقرأ ما تريده واشنطن مع الرسائل المختلطة التي ترسل بها إدارة ترامب كلها».

وتقول المجلة إن ايران أثارت خوفا واهتماما عندما عاد إليها رجل الدين الشيعي آية الله روح الله الخميني من المنفى، وقاد ثورة شعبية إسلامية عام 1979، وكانت الإطاحة بالشاه عكسا لانقلاب نظمته وكالة الاستخبارات الأمريكية قبل ذلك بربع قرن ضد رئيس الوزراء اليساري محمد مصدق لصالح المصالح النفطية الأمريكية البريطانية، وساءت العلاقات الإيرانية الأمريكية عندما احتل الطلاب السفارة الأمريكية، وأخذوا أكثر من 50 أمريكيا رهائن واحتجزوهم لمدة 444 يوما، وتم تصنيف إيران على أنها دولة مارقة منذ ذلك الحين.

وبحسب التقرير، فإن الرئيس ريغان صنف النظام بأنه «دولة راعية للإرهاب»، ودعم عام 1981 الغزو العراقي لإيران، في حرب دامت عقدا من الزمان ودمرت البلد، مشيرا إلى أن إيران دعمت المقاومة اللبنانية الشيعية للغزو الإسرائيلي عام 1982، وهو ما أدى إلى قيام حزب الله، الذي نفذ عمليات إرهابية ضد أهداف أمريكية، ثم غزت أمريكا العراق في 2003، ما أدى إلى تسلم وكلاء إيران الحكم في بغداد.

> **إن ايران أثارت خوفا واهتماما عندما عاد إليها رجل الدين الشيعي آية اللّه روح اللّه الخميني من المنفى، وقاد ثورة شعبية إسلامية عام 1979، وكانت الإطاحة بالشاه عكسا لانقلاب نظمته وكالة الاستخبارات الأمريكية**

ويفيد ستين بأنه في 2011، عندما واجه الأسد ثورة شعبية، فإن إيران وحزب الله قاما بتقديم الدعم الضروري لبقائه، واستعرض روحاني القوة العسكرية لإيران في 11 شباط/ فبراير، وفي خطاب له بمناسبة مرور 40 عاما على الثورة، وقال: «لم نطلب إذنا، ولن نطلب إذنا من أحد لتحسين قوتنا الدفاعية».

وتلفت المجلة إلى أن ترامب توعد باحتواء إيران، التي ينظر إليها على أنها تهديد للأمن الإقليمي والعالمي أكبر من تهديد تنظيم الدولة، يعيدنا إلى 1978، لكن إيران أيضا تبدو أنها «تحاول إعادة عقارب الساعة إلى تلك الأيام السيئة خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات»، بإرسال فرق إعدام لتصفية شخصيات معارضة، بحسب ما كتبه الفونة في دورية «لونغ وار»، وهو موقع تديره موسسة الدفاع عن الديمقراطيات المؤيدة لإسرائيل.

يد إيران الطويلة

ويقول الكاتب إن مخابرات إيران لم تضع وقتا في ثمانينيات القرن الماضي في تصفية أعدائها في الداخل والخارج، وكانت واحدة من عملياتها الخارجية اغتيال قيادي معارض في واشنطن، لافتا إلى أن طهران استمرت في ملاحقة أعدائها في الخارج في تلك السنوات الأولى، وقتلت القيادات في المنفى، التي كانت تخطط للإطاحة بالنظام، وبعد سنوات من الهدوء يبدو أن وزارة المخابرات عادت وصعدت من هجماتها في الخارج، ففي 2015 وفي 2017 اشتبه في انها تقف خلف مقتل معارضين في هولندا.

وتنوه المجلة إلى أن هذه المحاولات زادت العام الماضي بعد أن اكتشفت وكالات الاستخبارات في أنحاء أوروبا خطط اغتيال ضد مجموعات مناهضة للنظام، وبالذات مجاهدي خلق، خاصة في 2017، بعد احتضان بولتون

ورادولف غولاني للحركة.

ويورد التقرير أنه بحسب السلطات الأوروبية، فإنه كان هناك تخطيط لزرع قنبلة قوية بين الحضور في المؤتمر، واعتقلت السلطات الألمانية أسد الله أسدي، وهو دبلوماسي في فيينا، قالت إنه حاول إيصال 500 غرام من مادة شديدة التفجير لشخصين بلجيكيين من مواليد إيران، بالإضافة إلى أنه اعتقل ثلاثة أشخاص إيرانيي المولد في فرنسا، ونفى المتحدث باسم ايران في الأمم المتحدة أن تكون الحكومة وراء هذه العملية، وقال إن مجاهدي خلق هم من يقف وراءها ليتهموا إيران.

ويشير ستين إلى أن إيران وصلت أيضا إلى أمريكا، ففي آب/ أغسطس اتهم القضاء الأمريكي رجلين من كاليفورنيا، أحدهما لديه إقامة دائمة والآخر يملك جنسية مزدوجة، بمحاولة اختراق مجاهدي خلق والتجسس على أنشطتهم في نيويورك وواشنطن.

وتنقل المجلة عن مكتب التحقيقات الفيدرالي، قوله إن الرجلين رصدا أيضا أهدافا يهودية، بما فيها روهر تشاباد هاوس، وهو مركز طلابي يهودي في جامعة تشيكاغو، يدعم حكومة إسرائيل المتطرفة، مستدركة بأن العدو الرئيسي لإيران يبقى حركة مجاهدي خلق، ويقول بعض الخبراء إن إيران أوجدت خلايا نائمة في أمريكا وأوروبا والخليج للهجوم على مثل تلك الأهداف إن اشتعلت الحرب.

ويفيد التقرير بأن أمريكا أبطلت في عام 2011 مخططا لاغتيال السفير السعودي عادل الجبير في مقهى ميلانو الشهير، الذي يرتاده المسؤولون الأمريكيون والأجانب الكبار، بالإضافة للعاملين في الضغط السياسي والصحافيين، عن طريق تفجير كبير، وتحير البعض أن يكون مخطط مثل هذا في وقت كانت فيه مفاوضات الاتفاقية النووية في أوجها، مستدركا بأن الحرس الثوري الإيراني كان جهة يهمها تعطيل تلك المفاوضات.

ويقول الكاتب إن الإيرانيين، كغيرهم من خصوم أمريكا الكبار، يقومون بعمليات سايبرية سرية أيضا، بحسب التقرير السنوي حول التهديدات العالمية من مكتب المخابرات الوطنية، وقالت وزارة العدل في آذار/ مارس الماضي إن الحرس الثوري الإيراني قام قبل ست سنوات بقرصنة كميات كبيرة من المعلومات الأكاديمية والممتلكات الفكرية من 144 جامعة أمريكية، ومن 176 جامعة في21 بلد آخر، فيما أسمته أكبر عملية قرصنة برعاية حكومية تعرض في المحاكم.

وتلفت المجلة إلى أن القضاء الأمريكي وجه تهمة لشخصين إيرانيين بسبب هجمات ببرمجيات على أنظمة حاسوب في أتلانتا ونيويورك ونيو جيرسي و200 هدف آخر، بما فيها مستشفيات ومستوصفات، مشيرة إلى أن إيران تنكر مسؤوليتها عن هذه الهجمات الحالية والسابقة، التي قد تكون انتقاما لهجوم فيروس ستاكسنيت الأمريكي الإسرائيلي، الذي تعرضت له الحواسيب التي تدير أجهزة الطرد المركزي في موقع ناتانز النووي عام 2009.

واحدة بواحدة

ويبين التقرير أن إيران تلجأ إلى الحجة: أنتم البادئون، مؤكدا أن وكالة الاستخبارات المركزية حاولت من أول يوم اختراق وزعزعة النظام من أول أيام الثورة، وخلال أزمة الرهائن بين عامي 1979 و1980، قام توني منديز من وكالة الاستخبارات المركزية بالتسلل إلى إيران وإنقاذ ستة دبلوماسيين أمريكيين في عملية تمت رواية أحداثها في فيلم أرغو.

وينوه ستين إلى أنه مع حلول عام 1989، فإنه «تم الكشف عن جهاز المخابرات الأمريكي كاملا تقريبا في إيران وتم تعطيله»، بحسب رواية لماهان عابدين من شركة الاستشارات دايسارت، مشيرا إلى أنه ما بين عامي 2009 و2013 تم القبض على عشرات المصادر التي كانت تغذي وكالة الاستخبارات المركزية وإعدامهم في كل من إيران والصين؛ بسبب سقطات أمنية من الوكالة بالاتصال بعملائها، بحسب «ياهو نيوز».

وتذكر المجلة أنه تم تشكيل عملية ميرلين خلال حكم كلينتون، حيث تم توفير تصميم لجزء من سلاح نووي تم التلاعب به، وذلك لعرقلة برنامج إيران النووي، لكن يبدو أن النتيجة كانت عكسية، وأنه ساعد إيران على تسريع عملية التطوير النووي، بحسب كتاب: التاريخ السري لوكالة الاستخبارات المركزية وإدارة بوش، 2006، للمراسل السابق لـ«نيويورك تايمز» جيمس ريسن.

ويقول الكاتب: «هكذا تستمر، طرف يضرب الآخر، وليست هناك نهاية في الأفق المنظور، وصدرت عن إدارة ترامب أصوات داعية للحرب أكثر من أي وقت مضى، ما يزيد من الضغط على إيران، بحجة نشر الصواريخ وفيلق القدس في سوريا، ودعمها السري للحوثيين في اليمن، وتجارب الصواريخ البالستية».

ويورد التقرير نقلا عن «وول ستريت جورنال»، قولها إن بولتون طلب من البنتاغون رسم قائمة خيارات لمهاجمة إيران في 13 كانون الثاني/ يناير، وقال مسؤول سابق في الإدارة للصحيفة بأن هذا أقلق الناس، وفي اليوم ذاته ذكر موقع «أكسيوس» الإخباري بأن ترامب «طلب مكررا من من فريق الأمن القومي لديه خططا لضرب القوارب الإيرانية السريعة في الخليج» في 2017، لكن مؤسسة العلاقات الخارجية شجبت ذاك الطلب، «لكن ربما كانت التسريبات متعمدة لتخويف إيران».

وتنقل المجلة عن نورمان رول، الذي عمل 34 عاما في وكالة الاستخبارات المركزية، وعمل في قسم العمليات الخاصة والسياسات المتعلقة بإيران من 2008 وحتى تقاعده في 2017، قوله إن على ترامب أن يبقي الضغط على إيران، ويضيف أن رد فعل الغرب كان فاترا، وأن تشديد العقوبات على إيران أمر جيد، وأشاد بقرار ألمانيا منع طيران ماهان الإيراني من الهبوط في مطاراتها؛ بسبب الاشتباه باستخدامه في أنشطة إرهابية، مشيرا إلى أن على أمريكا والغرب أن يذهبوا إلى أبعد من ذلك، يقول: «مع أن العمل العسكري يجب أن يكون آخر الخيارات، إلا أنه يجب على إيران أن تفهم أن لأفعالها تداعيات».

الإدارة لا تمارس حربا كلامية فقط، فلها منشآت تجسس في كردستان العراق وتدير عملاءها في إيران من كردستان وتركيا، بحسب ما قالته مصادر لـ«نيوزويك»

ويرى ستين أنه «لا يبدو أن هناك ضربة عسكرية قادمة، إلا إن كان ترامب يريد اختلافا آخر مع حلف الناتو، ففي الوقت الذي أعلن فيه الحلفاء عن انزعاجهم من المؤامرات الإيرانية، إلا أنهم يحاولون جاهدين الحفاظ على الاتفاقية النووية دون أمريكا، حيث ذهبوا إلى حد الشروع في إقامة نظام دفع مستقل لتجنب العقوبات الأمريكية، والاستمرار في التبادل التجاري مع إيران، وفي وجه تهديدات إدارة ترامب فإن مستقبل ذلك يبقى غامضا».

ويشير التقرير إلى أن وزير الخارجية مايك بومبيو قام بجولة في الشرق الأوسط للحصول على دعم لطرد «آخر جندي إيراني» من سوريا، كما كان وراء عقد مؤتمر في بولندا مؤخرا؛ «للتأكد من أن إيران ليس لها نفوذ مزعزع للاستقرار».

وتستدرك المجلة بأن الإدارة لا تمارس حربا كلامية فقط، فلها منشآت تجسس في كردستان العراق وتدير عملاءها في إيران من كردستان وتركيا، بحسب ما قالته مصادر لـ«نيوزويك»، ويرى المراقبون المخضرمون بأن عملاء أمريكيين قاموا بدور في إفشال إطلاقين لقمرين صناعيين إيرانيين بداية العام.

وينقل الكاتب عن فريمان، الذي عمل أيضا مساعد وزير دفاع لشؤون الأمن الدولي في عهد كلينتون، قوله إن المسؤولين الأمريكيين تبجحوا حول تخريب برنامج الصواريخ الكوري الشمالي، ويفعلون الشيء ذاته الآن مع إيران، بالإضافة إلى أنه يشك في أن أمريكا تقوم باستخدام المجموعات الإيرانية في المنفى للقيام بعمليات في إيران، كما فعلت أمريكا في السنين الأولى من الثورة الصينية والكوبية دون نجاح.

وتختم «نيوزويك» تقريرها بالإشارة إلى قول فريمان إن مثل هذه العمليات، عمليات غبية، بالإضافة إلى أن وكالة الاستخبارات المركزية ليست متحمسة لمثل هذه العمليات.

مايحتاجه العراقيون

هادي جلو مرعي

قبل مطلب التغيير السياسي يحتاج العراقيون الى جملة تغيرات أخلاقية وثقافية تطبع سلوكهم.فقد جربوا تغيير الأنظمة، لكنهم لم يتغيروا معها.. سقط النظام الملكي بأيدي بعض الضباط الذين إقتتلوا بينهم، وتناثرت جثثهم بين أفواه اسماك نهر ديالى، أو تناثرت من طائرة مروحية تحترق.ثم تناوش البعثيون السلطة، وحكموا وفقا لمزاج خاص، وأدخلوا البلاد في متاهة.وحين سقطوا على يد جورج بوش الإبن تسلمت السلطة مجموعات سياسية كردية وسنية وشيعية إنفصلت لاحقا عن الشعب، وإحتوشت المؤسسات والأموال والممتلكات، وظلت تنثر بقايا فضلاتها على الشعب، ومؤكد إن هذا النظام زائل، أو متحول، أو متغير، أو مصيره السقوط كمن سبق من أنظمة.

لم يتغير شيء.. فالعراقيون هم هم، والأنظمة هي هي بإستثناء أن هناك من يبكي على اطلال النظام الملكي أمثالي، وهناك من يتحسر على عبد الكريم قاسم أول من سن سنة حكم العسكر المدمرين الإنقلابيين، وهناك من يحن الى ويئن على حكم البعثيين، وكل صنف من هذه الأصناف الثلاثة له أسبابه التي يسوقها ليقنع بها عراقي لايقتنع. أنا مثلا أرى إن زوال الملكية في عام 1958 كان زوالا للدولة العراقية المتماسكة الدستورية التي شهدت التحديث النسبي، وأحالنا ذلك الإنقلاب الاسود الى أنظمة الإنقلابات والتآمر والعبثية. فصراع قاسم وعارف ومن معهم من قتلة أطفال قصر الرحاب كان يؤشر حال الفوضى الداخلية، وإن الإنقلاب لم يكن وفقا لرؤية ومحاولة حقيقية لبناء وطن والدليل إن قاسم إنقلب على نظام دستوري، وعارف أراد قتل قاسم، وقاسم عفى عن عارف وعارف قتل قاسم، وعارف قتل بحادث مروحية، والبعثيون رحلوا عبد الرحمن عارف الى المنفى، وقادوا العراق الى ملحمة الموت والحروب والحصارات، الى أن وصلنا الى عام 2003 الذي كان العراقيون يريدون تغيير النظام فيه الى ماهو أحسن، وإذا بهم يواجهون عصر النهب والسرقات والطائفية، والتدخلات الخارجية والإحتلالات.

لايوجد تغيير، العراق هو هو، والعراقيون هم هم، يبحثون عن الخلاص من الإستبداد والطائفية والتعالي والفساد والتحزب والنفاق والخوف من المستقبل وإنعدام الخدمات وفقدان الثقة وإنهيار البنى التحتية وغياب الرؤية والتنافس بين القوى والأحزاب السياسية التي غيبت الوطن والمواطن، وجعلت المنافقين والكذابين والدجالين والمتزلفين ولالقتلة والسراق في المقدمة...ثبت أن أنظمة الحكم التي تعاقبت على العراق، وسببت له كل هذا الكم من المصائب هي نتاج أخلاق شعبية محلية، ونشأتها عراقية خالصة.. مايحتاجه العراقيون هو التواضع، وعدم التكبر وإستصغار وإحتقار الآخر ورفضه كشريك والتعامل معه كطارىء ومخالف وعديم الفائدة. العراقيون يجب أن يفهموا أن إبن الأنبار لم يخلق من طينة مخلوطة بالذهب، وإن إبن البصرة لم يختلط بطينته اللؤلؤ والمرجان، وإن إبن بغداد ليس عال ومتعال عن سواه من مواطنين، وإن العاصمة هي نتاج خيرات المدن والقرى القصية.وان لاطائفة أفضل من أخرى، ولاقومية هي ازكى من قومية، ولاعشيرة أطهر نسبا من عشيرة.. عند ذاك لن يكون مهما تغيير الأنظمة، فكل شيء كما أسلفنا وليد بيئته الحاضنة.. فأي نظام تنتجه بيئة محتقنة ومتعالية ومتمردة ومشاكسة وتعاني خللا بنيويا ثبت إن إصلاحه يحتاج معجزة.

تقرير تركي

اجتثاث البعث.. السيف المسلط على سنة العراق

قالت وكالة الانباء التركية -الاناضول- في تقرير لها ان الحكومات العراقية المتعاقبة، منذ الدخول الأمريكي للعراق في العام 2003، تستمر بالعمل الممنهج لاجتثاث ما تبقى من أتباع وأنصار ومؤيدين لحزب البعث العراقي، الذي كان يتزعمه الرئيس السابق صدام حسين.

فيلي / محمد جمال

وقنن السياسيون العراقيون الجدد والموالون في أغلبهم لطهران، العديد من النظم والنصوص والتشريعات ، التي استمرت حتى هذا اليوم، في ملاحقة كل ما يتعلق بالإرث السياسي والحزبي المرتبط بالبعث.

وفي هذا الصدد سُنّ القانون الخاص باجتثاث هيكل حزب البعث في العراق، «وإزالة قيادته في مواقع السلطة»، والذي كان ضمن حزمة من قوانين المرحلة الانتقالية من نظام الرئيس الراحل صدام حسين إلى النظام الحالي، إلا أنه لا يزال ساريًا بعد مرور 16 عامًا.

ولطالما أثار القانون سخط شريحة واسعة من السنة، الذين يعتبرونه بمثابة وسيلة تستخدمها الأغلبية الشيعية، لإقصائهم من المناصب الرفيعة والسياسية في الدولة، واللجوء إليه كنوع من أنواع الانتقام من نظام صدام حسين.

وسعت القوى السياسية السُنية مرارًا إلى إلغاء القانون؛ إلا إنها كانت تصطدم دائمًا برفض القوى السياسية الشيعية.

وكانت آخر هذه المحاولات أثناء فترة البرلمان السابق، حيث اقترحت قوى

سياسية سُنية، وأخرى علمانية إلغاء قانون الاجتثاث، وتحويل الملف إلى عهدة القضاء لملاحقة المتورطين في الجرائم فقط، إلا أن المقترح قوبل برفض الشيعة.

وكان عزت الدوري، نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، وزعيم حزب البعث المحظور، توعد في نيسان /أبريل الماضي ، باستهداف سياسيين عراقيين، وضرب مصالح عسكرية واقتصادية لدول أجنبية في بلاده.

جاء ذلك في تسجيل مصور، لم يتسن التأكد منه، مدته ساعة و17 دقيقة، ألقى فيه الدوري كلمة بمناسبة الذكرى الـ71 لتأسيس حزب البعث الاشتراكي.

وهدد الدوري حينها بإعلان الحرب على الحكومة العراقية، وضرب مصالح إيران والدول الأجنبية التي تدعم حكومة بغداد، «إذا لم يتم إطلاق سراح كل المعتقلين العراقيين ورفع الحجز على أموال أركان النظام السابق.. وإلغاء قوانين الاجتثاث والحظر على البعث».

وكانت هيئة المساءلة والعدالة أوصت مطلع آذار/ مارس الماضي بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لأكثر من 4 آلاف من قادة «حزب البعث» وضباط الجيش السابق وأقربائهم من الدرجة الثانية، وعلى رأسهم الرئيس الراحل صدام حسين.

من جانبه، قال قيس الشذر عضو «تحالف بغداد» (يمتلك 4 مقاعد في البرلمان العراقي من أصل 329 مقعدًا)، ورئيس لجنة المساءلة والعدالة في البرلمان العراقي السابق، للأناضول، إن «معاقبة الأشخاص على الفكر الذي يحملونه مخالف ويتعارض مع قوانين المصالحة الوطنية والدستور العراقي أيضًا».

وأضاف الشذر، وهو سُني، أن «القوى السُنية كان موقفها هو تحويل الملف إلى القضاء، ومن يثبت انتماؤه لحزب البعث وتورطه في ارتكاب الجرائم بحق العراقيين، تتم محاسبته من قبل القضاء».

وأشار الشذر إلى أن قانون الاجتثاث «يمنع شرائح كثيرة من المجتمع العراقي من الدخول في العملية السياسية، وهناك قيادات في الجيش وكفاءات في المنظومة الإدارية في الدولة قد أقصوا من الوظائف».

وأنشئت «الهيئة الوطنية العليا لاجتثاث البعث»، بقانون صادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة برئاسة الحاكم الأمريكي بول بريمر بتاريخ 16 إبريل/ نيسان 2003 لاجتثاث هيكل حزب «البعث» في العراق، «وإزالة قيادته في مواقع السلطة».

وكانت وظيفتها تقوم على توفير معلومات تكشف عن هوية «البعثيين» من ذوي درجات عضوية محددة (عضو فرقة فما فوق)، ليتم فصلهم من مرافق الدولة.

فتم وفقًا لذلك، حل الجيش وطرد آلاف المدرسين والموظفين من وظائفهم وحرمان المشمولين من تولي الوظائف الحكومية.

وينص الدستور العراقي، الذي أقر في 2005 على أن إلغاء هذا القانون وحل الهيئة الخاصة به، يكون بأغلبية عدد أعضاء البرلمان.

وفي عام 2008، جرى تعديل القانون بضغوط الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحتل العراق آنذاك، من خلال قانون يحمل اسم «المساءلة والعدالة»، لتخفيف القيود المفروضة على المشمولين.

وبموجب القانون المعدل، يُحظر على المشمولين (عضو فرقة فما فوق) تقلّد منصب مدير عام، فما فوق وإحالة أصحاب الوظائف الرفيعة منهم إلى التقاعد.

من جهته، قال فراس البكوع، المتحدث باسم «هيئة المساءلة والعدالة»، للأناضول، إن «قانون هيئة المساءلة والعدالة من القوانين الخاصة بالمرحلة الانتقالية، أي إن مدى الحاجة إلى هذا القانون تحددها التشريعات النافذة».

وأوضح البكوع، أن «هناك منظومة تشريعات قانونية ربطت جميعها بقانون هيئة المساءلة والعدالة، وبالتالي أصبح عمل جميع مؤسسات الدولة سواء أكانت الأمنية أو الخدمية أو المدنية مرتبطًا بهيئة المساءلة والعدالة».

وأشار إلى أن «البرلمان قادر على تعديل التشريعات وإلغاء أو إبقاء أو تحويل عمل الهيئة الى القضاء».

ونوّه البكوع إلى أنه «من الناحية العملية ترد يوميًا إلى هيئة المساءلة والعدالة مئات الكتب (الرسائل) الرسمية من المؤسسات تستفسر عن موظف أو شخص معين حديثًا أو ممن شملوا بالبعثات الدراسية الخارجية أو لأغراض الترقيات، إذا كانوا مشمولين بإجراءات الاجتثاث من عدمه».

وحتى الآن، لا يزال القانون يثير الجدل في العراق، في ظل اتهامات حول سوء استخدام هذا القانون لصالح الأحزاب الشيعية.

في هذا الصدد قال المحلل السياسي العراقي، زياد عرار للأناضول، إن «المساءلة والعدالة من النقاط الخلافية، وهناك اتهامات بأنها مسيسة، واتهامات بأنها تعمل لصالح الجهات السياسية المتنفذة في السلطة، والمشكلة أن المساءلة والعدالة كان من المفترض أن تهتم بمحاسبة أركان النظام السابق وملاحقتهم، لكن الغريب في الأمر حاليًا (أنها) تدخل في أبسط القضايا الإدارية».

وأشار إلى أن «الهيئة اصبحت حلقة معقدة في الروتين الحكومي، وهناك شخصيات عسكرية وسياسية كان من المفترض أن تُشمل بإجراءات اجتثاث البعث، تشغل حاليًا مناصب عليا في الدولة».

ولفت عرار إلى «ضرورة إعادة النظر بعمل هذه المؤسسة المهمة، إذ يجب أن يتم تهذيب عملها بما يخدم العملية السياسية».

> «هناك منظومة تشريعات قانونية ربطت جميعها بقانون هيئة المساءلة والعدالة، وبالتالي أصبح عمل جميع مؤسسات الدولة سواء أكانت الأمنية أو الخدمية أو المدنية مرتبطًا بهيئة المساءلة والعدالة».

وتنص المادة السابعة/ أولاً من الدستور العراقي على أنه «يُحظر كل كيان أو نهج يتبنى العنصرية أو الإرهاب أو التكفير أو التطهير الطائفي أو يحرض أو يمهد أو يمجد أو يروّج أو يبرر له، وبخاصة البعث الصدامي في العراق ورموزه وتحت أي مسمى كان، ولا يجوز أن يكون ذلك ضمن التعددية السياسية في العراق، وينظم ذلك بقانون».

وتأسس حزب البعث في العاصمة السورية دمشق عام 1947، ويعد الحزب الحاكم في سوريا منذ 1963 حتى اليوم، وحكم العراق منذ 1968 حتى سقوط النظام السابق برئاسة صدام حسين في 2003، من قبل قوات دولية قادتها الولايات المتحدة، كما أعدم صدام حسين بعد محاكمته في 2006.

الاستفتاء الشعبي

انس محمود الشيخ مظهر

هو من يحسم بقاء القوات الامريكية او مغادرتها

يعتبر موضوع التواجد الامريكي في العراق من اكثر المواضيع المثارة حاليا على الساحة السياسية في العراق , وتصاعدت حدة التوتر فيه بعد تصريحات ترامب الاخيرة والتي اكد فيها ضرورة بقاء قواته في العراق لمراقبة ايران , ما اثار حفيظة الاطراف السياسية العراقية خاصة تلك المقربة من ايران والتي تولي اهمية كبيرة للامن الوطني الايراني نظرا للمشتركات العقائدية والفكرية بينها وبين نظام الجمهورية الاسلامية في ايران .

ما يحدث اليوم في العراق هو تكرار لسيناريو حصل قبل عدة سنوات عندما اصرت حكومة المالكي في الالفين واحد عشر على خروج القوات الامريكية من العراق بدعوى جهوزية قوات الامن العراقية لمسك الملف الامني على الارض في جميع المحافظات , رغم تحذيرات عقلاء السياسة العراقية في ان هذا الانسحاب قد تكون له تداعيات خطيرة على الوضع العراقي , فكان ان احتلت داعش ثلث مساحة العراق في اقل من اسبوع . ورغم الدمار الذي حل بالعراق دولة وشعبا بسبب الاحتلال الداعشي فلم تخرج كل الاطراف العراقية خاسرة من هذا الاحتلال , فقد استغلت الفصائل المسلحة والاطراف السياسية الداعمة لها خارج العراق وداخله وجود داعش وسيطروا على مجمل مفاصل الدولة العراقية سياسيا وعسكريا , وحيدوا المكونات الاخرى عن العملية السياسية , لذلك فلا باس اليوم من تكرار ذات السيناريو ان كان سيعزز سيطرتهم اكثر على العراق ويبعد في نفس الوقت التهديد الامريكي عن الجارة ايران , دون الاخذ بنظر الاعتبار المخاطر الامنية التي يمكن ان تتعرض لها مناطق الوسط التي لا تزال داعش تشكل تهديدا امنيا عليها .

هناك مفارقتان في العلاقة الجدلية بين العراق وامريكا وهما ... الاولى هي ان امريكا التي يطالبون بانسحابها اليوم , هي صاحبة الفضل الاول والاخير في اصل وجود هؤلاء على السلطة , ولولاها لما راينا اليوم شعيط ومعيط يتحكمون بمفاصل الدولة العراقية وجرار الخيط يهدد ويتوعد . اما الثانية .. فهي ان الحكومة العراقية التي اصرت على مغادرة القوات الامريكية في الالفين واحد عشر هي نفسها التي عادت بعد ثلاث سنوات لتتعلق باستار البيت الابيض طالبة المساعدة في انقاذها من احتلال داعش لثلث اراضي العراق .

وهنا يجب ان نطرح الاسئلة التالية : - من يتحمل مسؤولية الدماء التي سفكت بعد انسحاب القوات الامريكية من العراق على اثر قرار خاطيء في الالفين واحد عشر , ومن سيتحمل مسؤولية الدماء التي ستسفك اذا ما انسحبت تلك القوات هذه المرة ؟ ولماذا الاستهانة بارواح المواطن العراقي , ولمصلحة من يتم تعريض الامن الوطني العراقي للخطر حفاظا على الامن الوطني للاخرين ؟

بقاء القوات الامريكية من عدمه له تاثير مباشر على الوضع الامني وهو من اولويات اهتمامات الشارع قبل ان يكون شانا برلمانيا او حكوميا , ورغم ان البرلمان يمثل الشعب الذي انتخبه , الا ان الضغوطات السياسية على اعضاءه ومصالح الكتل والاحزاب التي ينتمون اليها تذهب بقراراته بعيدا عن نبض الشارع الحقيقي خاصة في هكذا ملف , فان كنا ندعي اننا في دولة ديمقراطية وان كان البرلمان والحكومة يحترمان رغبة الشعب الذي انتخبهم , فيجب احالة موضوع انسحاب او بقاء القوات الامريكية في العراق على الشعب لمعرفة رايه فيه , من خلال اجراء استفتاء شعبي يحسم فيه الشعب امره فيما اذا كان يرغب بانسحاب القوات الامريكية او يفضل بقاءها على اراضيه , فان قرر الشعب خروج القوات الامريكية , فسيكون هو المسؤول عن تبعات هذا القرار , وان اراد بقاءها فهذا خياره ويجب علينا احترامه .

تقرير غربي يسرد قصصا لابتزاز الفتيات العراقيات على الإنترنت

فيلي / علي حسين علي

نشرت صحيفة «صندي تايمز» تقريرا أعدته لويزا كالاهان من بغداد، عن استخدام عصابات الجريمة في العراق منابر التواصل الاجتماعي وسيلة لابتزاز النساء.

ويصف التقرير، مشهد بنات يرقصن وهن يرتدين التنانير القصيرة، وسط مسرح تنعكس عليه الأضواء الخضراء، وفي إحدى الزوايا وقفت بنت شابة ترتدي تنورة قصيرة مرقطة بخطوط النمر، وفي يدها ويسكي، وكانت ليلة الجمعة في ناد ليلي في بغداد، وكان الجميع يقضون وقتا ممتعا، مشيرا إلى قول غيث البالغ من العمر 20 عاما: «هذه هي الحفلة الوحيدة في بغداد.. هناك تصرف مختلف في هذا المكان، والناس هنا سعداء».

وتقول كالاهان إن غيث وأصدقاءه هم جزء من جيل نشأ بعد عام 2003، الذي شهد الغزو الإنجلوأمريكي للعراق، لافتة إلى أنه بعد معاناة سنوات من الحرب فإن هذا الجيل يحاول البحث عن هوية جديدة له.

وتشير الصحيفة إلى قولهم إن العراق ليس مجرد سلاح ودين ومعركة مستميتة للتأثير بين أمريكا وإيران، لافتة إلى قول أرشد فخري (29 عاما) إنه بدأ النادي مع أصدقائه قبل عام وروجوا له عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال أشرطة فيديو معدة جيدا، ولم تكن لتبث في أي بلد آخر، ولديهم متابعون بمئات الألاف على «فيسبوك» و«يوتيوب»، وأضاف فخري: «نحن نقدم العراق للعالم.. ونجلب العالم إلى العراق ونقول إن لديه الكثير».

ويفيد التقرير بأن هذه الفيديوهات لم تلق أي دعم من المتشددين، بل الشجب الذي دفع إلى زيادة المشاهدات، خاصة لشريط «فتيات عاريات في بغداد».

وتقول الكاتبة إن «العاصمة العراقية كانت هادئة نوعا ما منذ الحرب الطائفية الفظيعة، فيما خفت الهجمات الإرهابية قبل عامين، وبدأت الحركة تدب في العاصمة، والناس يخرجون من بيوتهم، ويذهبون إلى المقاهي، لكن الطريقة القديمة للحياة مستمرة، فيما تقود الحياة الجديدة إلى آثار مؤلمة».

وتلفت الصحيفة إلى أنه في الوقت الذي انضم فيه قطاع صغير من الشباب العراقي إلى الجيش والمليشيات الشيعية هناك، فإن الكثير من النساء لا يزلن في البيوت يواصلن الحياة التقليدية، لكن بطريقة مختلفة.

وينوه التقرير إلى أن الرجال والنساء في معظم العراق يعيشون حياة، سواء كانت عصرية أم تقليدية، لكن معظمها على الإنترنت، فالنساء اللاتي لا يستطعن مغادرة البيت يقمن بالاتصال مع الرجال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ويطورن علاقة معهم دون لقائهم أو معرفتهم سابقا.

وتبين كالاهان أن هذا الأمر أدى إلى شكل جديد من الجريمة المنظمة، فالأعراف الاجتماعية المحافظة، ونسبة البطالةن التي تصل إلى 17% وربما أعلى، وانتشار شبكات الإنترنت، أدت مجموعة إلى ظهور حالات الغش والخداع، مشيرة إلى أنه يتم دفع الفتيات لوضع صور لهن على الإنترنت دون حجاب، وقد لا تكون في أوضاع مغرية لكنها قد تتحول إلى سلاح في يد المبتزين، فيما تقول الحكومة، التي قامت بسلسلة من الاعتقالات، إن الأمور تحت السيطرة، لكن عمليات الغش تبدو عامة وعادية.

وتذكر الصحيفة أن راوة (25 عاما) تعرضت للابتزاز من خلال صورة جواز سفرها، ففي العام الماضي وعندما كانت تبحث عن عمل بعد تخرجها من كلية القانون، عثرت على صفحة «فيسبوك» تعلن عن وظائف في وزارة الصحة، وأرسلت صورة لها كما طلب، بحجم صور الجواز، وبعد أيام اتصل بها شخص يهدد بوضع صورتها على الإنترنت إن لم تعطه الرمز السري لصفحة «فيسبوك»، ورفضت وهدد بإرسال الصورة إلى زوجها وأصدقائه، والزعم بأن بينهما علاقة عاطفية، ولأن راوة جاءت من عائلة متحررة فإنها لم تهتم بالتهديدات، لكن غيرها من الفتيات المحافظات الخائفات من إخبار عائلاتهن وأقاربهن بالأمر فإن النتائج تكون خطيرة.

وبحسب التقرير، فإن وزارة الداخلية أنشأت خطأ ساخنا لمواجهة حالات كهذه، وقال مدير العملية عدي محمد، إن النساء عادة هن اللاتي يستهدفن، و»يقوم بعض الأشخاص بسرقة صورة ووضعها على الإنترنت من أجل الابتزاز»، مشيرا إلى أن المرأة في العراق تضع صورا لوجهها وبحجاب، إلا أن هذه الصورة قد تستخدم من شخص يكشف لها عن إعجابه بها أو حبه.

وتختم «صندي تايمز» تقريرها بالإشارة إلى أن ثمن الابتزاز قد لا يتجاوز في بعض الأحيان 5 جنيهات إسترلينية، لكن إن جاءت الفتاة من عائلة مؤثرة وتريد تجنب الفضيحة فقد يكلفها الأمر 500 ألف جنيه إسترليني.

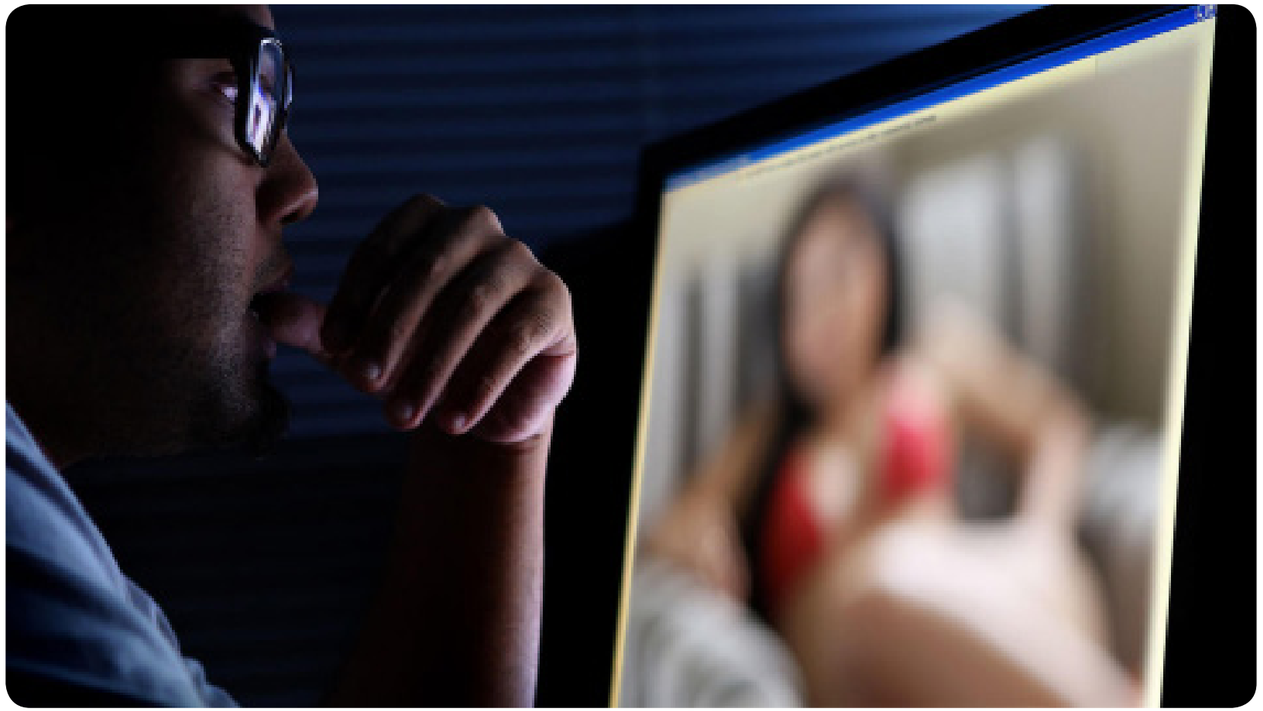

في مواجهة ثالوث التخلف

جاسم الحلفي

نظمت نقابة المعلمين يومي 17 و 2019/2/18، اوسع اضراب شهده العراق بعد 2003، حيث شمل اغلب محافظات العراق من الموصل شمالا حتى البصرة جنوبا، واسهم فيه ما يقارب 750 ألف تدريسي وتربوي. كذلك شهد قطاع الصحة في بعض المحافظات اضرابا تزامن مع اضراب المعلمين، ويعد الاول ايضا من حيث سعة المشاركة وحسن التنظيم.

والملفت ان مطالب المضربين في قطاعي التعليم والصحة لم تنحصر في الجانب المهني الخاص بكل قطاع، مثل تحسين المستوى المعيشي وتعديل سلم الرواتب وتحريك التسكين، وحسم تعيين موظفي العقود المؤقتة، كذلك صرف مخصصات بدل العدوى والخطورة بالنسبة للقطاع الصحي، رغم مشروعية هذه المطالب وأحقيتها. فقد رُفعت الى جانبها مطالب بتحسين البيئة التعليمية والصحية، مثل تحسين المناهج وتطوير طرق التدريس بما يتلاءم مع التقدم العلمي والتكنولوجي، وتأهيل الابنية المدرسية. وفي المجال الصحي وضعت قضية توفير الادوية والمستلزمات الطبية في مقدمة المطالب. وقد عبّر هذا عن ادراكٍ للمسؤولية الملقاة على عاتقهم، وبرهن على وعي وطني ديمقراطي وحرص عالٍ، والتزام بالمهنية.

وتأتي المطالب العامة التي عبّر عنها العاملون في قطاعي التعليم والصحة ضمن شروط التنمية التي يدخل العنصر البشري في أولويات حساباتها، حسبما يتفق علماء الادارة والاقتصاد والاجتماع. وقد صارت التنمية بمفهومها الشامل، وبأبعادها السياسية والاقتصادية - الاجتماعية، مطلباً لا غنى عنه. فهي الجسر الذي تعبره المجتمعات النامية نحو بلوغ التقدم والرفاهية. وان التنمية البشرية هي أهم ركائز التنمية المستدامة، وقد تأكد منذ مطلع الألفية الجديدة أن الدول التي انطلقت من كونها نامية إلى مستوى دول متقدمة، ما كان بوسعها أن ترتقي لولا تركيزها على بناء القدرات البشرية.

فأين العراق من بناء القدرات البشرية؟

كلنا نعلم ان ثالوث التخلف يجمع الفقر والمرض والامية، وكلنا نسمع العاملين في قطاعي صحة والتعليم يدقون ناقوس الخطر، فما الذي يمكن ان نقول عن الفاقة والبؤس، وانتشار العشوائيات معدومة الخدمات، ومدن الصفيح واحياء المهمشين المحيطة باغلب المحافظات العراقية؟

تكفي مراجعة سريعة لاحصائيات وزارة التخطيط المتعلقة بخط الفقر، لنعرف حجم الكارثة الانسانية التي دفعت طغمة الفساد العراقيين اليها. فرغم الحديث المتكرر عن محنة الفئات الضعيفة في المجتمع، وأهمية مراعاتها، وضرورة دعمها، نجد معطيات إحصائية عن حجم الفقر وآثاره، تثير اشد القلق، وهذا يستدعي التحرك العاجل لتأمين المعالجات الضرورية.

بالتأكيد لا يمكن لنصف كيلو العدس الذي اضيف اخيرا الى الحصة التموينية، ان يسهم في درء العوز والفاقة التي يعيشها ملايين العراقيين. فمعالجة المشكلة غير ممكنة من دون تبني إستراتيجية اقتصادية، تضع في الحساب القضاء على البطالة والفقر، وتعمل على رفع مستوى معيشة السكان عبر بناء اقتصاد متنوع، يعتمد على الزراعة والصناعة والسياحة، وفق دراسة واقعية ومسؤولة، تأخذ في الاعتبار موارد واقتصاديات العراق وإمكانياته، وهذا ما لم يتم التركيز عليه عند اعداد موازنة 2019.

نداء لانقاذ أطفال العراق ومنحهم حقوقهم الضائعة

حقوق الطفل هي جزء من حقوق الانسان وهي عبارة عن مجموعة الحقوق التي خصصت للأطفال الذي تقلّ أعمارهم عن الثامنة عشرة عام,ولقد كفلت هذه الحقوق جميع الدساتير السماوية والدولية والانسانية لما لها من أهمية في نشئة الطفل بصورة سوية ليكون فرداً صالحاً في المجتمع

د.رائد الهاشمي

ولقد اهتمت جهات دولية كثيرة في موضوع حقوق الأطفال ومن أهمها الجمعيّة العامّة للأُمَم المتّحدة حيث أقرّت في عام 1959 اتفاقيّة حقوق الطّفل التي تنُصّ على حماية الأطفال وحقوقهم بشكلٍ غير قابلٍ للتّفاوض، وقد اعتمدت الجمعيّة هذه الاتّفاقيّة بالإجماع في العشرين من شهر تشرين الثاني لعام 1989 وهي أول وثيقة تاريخيّة تعترف بوجود حقوق خاصّة بالأطفال، ومسؤوليّة البالغين تجاههُم. في أعقاب الحرب العالمية الثانية عانى الأطفال الذين خاضوا الحرب تَبِعات سيّئةً جدّاً، ممّا دفع الأُمَم المُتّحدة إلى إنشاء صندوق خاصّ بدعم الأطفال واحتياجاتهم عام 1947 وهو ما سُمِّي

لاحقاً باليونيسف، ونال الاعترافَ الدوليّ عام 1953 وبدأت منظّمة اليونيسف بإدراج عدد من البرامج لحماية الأطفال وحقوقهم، وفي عام 1959 أقرّت اليونيسف اتفاقيّةً لحقوق الطّفل تضمّنت عشرة مبادئ لحقوقهم، وقد وقّعت عليها بالإجماع جميع الدّول الأعضاء للجمعيّة العامّة للأُمَم المتّحدة، والبالغ عددها ثمانٍ وسبعون دولةً . بعد إقرار الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان، أرادت الأُمَم المتّحدة أن تضع ميثاقاً لحقوق الإنسان يكون قابلاً للتّنفيذ، وأرادت أن تلزم جميع الدول باحترامه وتطبيقه، ممّا دفعها إلى اعتماد نصَّيْن مُكمِّلَين للإعلان العالميّ لحقوق الإنسان مُختصَّين بالطّفل، بعدها اعتُمِدت اتّفاقيّة حقوق الطّفل، وتضمّنت 54 مادّةً توضّح بالتّفاصيل الحقوق الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة للأطفال، وفي الثاني من شهر أيلول لعام 1990 أصبح النصُّ مُعاهدةً دوليّةً دخلت حيّز التّنفيذ.

أهمّ حقوق الطّفل :

تضمّنت اتفاقيّة حقوق الطّفل أربعاً وخمسين مادّةً تضمن حقوق الطّفل في مختلف مجالات الحياة ومن أهمّ الحقوق التي حفظتها هذه الاتفاقيّة:

حقّ الحياة: ويشمل هذا الحقّ جُزأَين أساسيَّين، هما: الحقّ في حماية حياة الطّفل منذُ الولادة، والحقّ في البقاء على قيد الحياة والنموّ بشكل مُناسب، كما يشمل تعريف حقّ الحياة الحقَّ بعدم القتل؛ ممّا يعني أنّ على الدُّول حماية الأطفال من مُسبِّبات الوفاة

جميعها التي تشمل عدم إخضاعِهم إلى عقوبة الإعدام، ومُحارَبة ممارسات قتل الأطفال جميعها، ويشمل حقّ الحياة أيضاً ضرورة توفير السُّبُل المُلائِمة لنموّ الطّفل، والتمتُّع بالرّعاية الصحيّة، والتّغذية المُتوازِنة، والتّعليم الجيّد، والعيش في بيئة صحيّة (الطفل العراقي لايتمتع بأبسط حق في الحياة فهو يتعرض يومياً للقتل بمختلف الطرق لانتشار السلاح خارج يد الدولة ولضعف الحكومة في محاسبة من يحمل السلاح وينتهك القانون,وكذلك لاتتوفر للطفل العراقي أبسط أنواع الرعاية الصحية والجزء الأكبر من أطفالنا لاتتوفر لهم التغذية المناسبة ولا التعليم الجيد ومعظمهم يعيشون في بيئة صحية غير سليمة).

حقّ التّعليم :- يضمن حقّ التّعليم للطّفل الحصول على تعليم جيّد للأطفال جميعهم دون تفريق، ويجب حفظ حقّ الطّفل في الذّهاب إلى المدرسة، والحصول على الفُرَص المُلائمة لمساعدته على النموّ وبناء مستقبله، والوصول إلى كلّ سُبُل التّعليم بلا تفريق.(آلاف الأطفال في العراق تركوا مقاعد الدراسة لأسباب عديدة أهمها العمل لمساعدة عوائلهم في العيش أو عدم تمكن عوائلهم من توفير مستلزمات الدراسة التي أصبحت تثقل كاهلهم ولعدم وجود قوانين صارمة تمنع تسرب الأطفال من الدراسة لذا انتشرت الأميّة بشكل كبير في السنوات الأخيرة وهذا يهدد بمستقبل مجهول وغير آمن لأطفال العراق).

حقّ الغذاء : يضمن حقّ الغذاء للطّفل الحصول على طعام صحيّ وكافٍ بشكل يوميّ ومُستمرّ في الظّروف كلّها، حتّى تلك التي تشمل الحروب والمجاعات القاسية، ويجب أن يكون الغذاء متوازناً ونظيفاً، ويشمل جميع العناصر الغذائيّة الضروريّة لنموّ الطّفل.(الطفل العراقي يعاني من نقص الغذاء الأساسي لانتشار الفقر وارتفاع معدلاته بشكل كبير وارتفاع معدلات البطالة لعدم توفير فرص العمل من قبل الدولة للمواطنين وللركود الاقتصادي المنتشر في البلاد والذي أثر على القدرة الشرائية للمواطن بشكل عام ما انعكس على توفير الغذاء المناسب للأطفال حتى في الظروف الطبيعية علاوة على شبه انعدام البطاقة التموينية التي كانت تعتمد عليها معظم العوائل الفقيرة).

حقّ الصحّة: يضمن حقّ الصّحة للطّفل الحصول على جميع الخدمات الصحيّة والتّطعيمات اللازمة للحفاظ على صحّة الطّفل الجسديّة، والعقليّة، والنفسيّة، والحصول على عناية صحيّة خاصّة تُناسِب طبيعة الأطفال الضّعيفة والهشّة ومناعتهم المحدودة، ووقايتهم من الأمراض السّارية وغير السّارية، والأمراض الوراثيّة، وسوء التّغذية، وغيرها من الأمراض.(الطفل العراقي لاتتوفر له أبسط أنواع الخدمات الصحية بسبب سوء أداء القطاع الصحي في البلد نتيجة سوء الأداء الحكومي وانتشار الفساد وغياب المشاريع الصحية ومشاريع التطوير للمنشئات الصحية في البلد والذي جعل القطاع الصحي من أسوأ القطاعات في البلد ماحرم المواطن بشكل عام والطفل بشكل خاص من الرعاية الصحية المناسبة فأدى ذلك الى انتشار الأمراض بشكل مخيف وتسبب بأعداد كبيرة من الوفيات خاصة بالنسبة للأطفال).

الحقّ في المياه : يضمن حقّ الطّفل في المياه الحصولَ على مياه نقيّة ونظيفة خالية من التلوّث والحشرات التي قد تنقل الأمراض للطّفل، والحصول على كميّاتٍ كافيةٍ من المياه، يُمكن الوصول إليها في أيّ وقت. ويُعدّ الحقّ في المياه من أهمّ حقوق الطّفل؛ وذلك لأهميّة المياه في الحفاظ على صحّة الإنسان بشكل عامٍّ، ومنع الجفاف، ومُساعدة الجسم على أداء وظائفه الحيويّة بشكل مُتكامل، والمحافظة على نظافة الطّفل الشخصيّة، ممّا يمنع الإصابة بالأمراض التي قد تنتُج عن قلّة النظافة الشخصيّة.(العراق يعاني من أزمة كبيرة في توفير المياه وخاصة الصالحة للشرب منها حيث تعاني أغلب المحافظات العراقية من عدم حصولها على المياه الصالحة للشرب نتيجة غياب المشاريع الحديثة للتصفية والتعقيم والخزن والسدود وبالتالي فان أكثر من تأثر بهذه الحالة هم أطفال العراق ما أدى الى اصابة الآلاف منهم بمختلف أنواع الأمراض والتي تسببت بوفيات كثيرة).

حقّ الهويّة: يضمن حقّ الهويّة للطّفل الاعتراف بوجوده بوصفه كياناً مُستقِلّاً وذا وجود، ويمنحه هذا الحقّ التمتُّعَ بباقي حقوقه كاملة كفرد مُستقلٍّ في المجتمع.(الطفل العراقي في هذا المجال حاصل على الهوية الرسمية فقط دون الحصول على الحقوق المترتبة عليها كفرد في المجتمع حيث يعاني من نقص في كل الحقوق التي منحتها له القوانين الدولية ويعاني من اهمال حكومي واضح).

حقّ الحريّة : يضمن حقّ الحريّة للطّفل التمتُّع بأنواع الحُريّات المُعطاة للبالغين كلّها؛ فمِن حقّ الطّفل التمتُّع بحريّة التّفكير، وحريّة التّعبير عن أفكاره وحريّة تكوين التجمُّعات، والاشتراك في النّقاشات الجماعيّة، والمُشارَكة في مُجتَمعات ذات أهداف مُحدَّدة، وحريّة تبنّي الأفكار والقَناعات التي يُفضّلها الطّفل، وحريّة الوعي والمبادئ المُرتبطة بوجود الطّفل وفلسفته في الحياة، وحريّة الدّين واختيار الدّيانة التي يُريدها الطّفل.(يعاني الطفل العراقي في هذا الخصوص بغبن واضح وكبير حيث لايمتلك الحرية الكافية للتعبير عن الرأي وتبني الأفكار نتيجة الضغوطات والتقييدات الحكومية ونتيجة الأعراف الدينية والعشائرية والمذهبية التي فرضت سطوتها على الساحة العراقية بشكل واضح ما جعلت الطفل العراق منغلقاً ومتخوفاً من الاشهار بآرائه وأفكاره خوفاً من هذه القيود والضغوطات الكبيرة) .

حقّ الحماية : يضمن حقّ الحماية للطّفل حمايته جسديّاً وصحياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً ، وحماية حقوقه عن طريق حِفظ حقّه في الازدهار بوصفه جزءاً مهمّاً في المجتمع، ويشمل هذا الحق جزئين رئيسيّين، هما: القرارات التي يتمّ اتّخاذها ويجب أن تَأخُذ بعين الاعتبار المصلحة العُليا للطّفل ومستقبله، وكذلك القرارات التي يتمّ اتّخاذها نيابةً عن الطّفل ويجب أن تضمن حصوله على حقوقه ولتطبيق حقّ حماية الطّفل، يجب ضمان وجوده في بيئة عائليّة صحيّة، ودولة آمنة توفّر له نظامَ حمايةٍ شامل.(مايحدث للطفل العراق في هذا الحق هو أمر مؤلم جداً حيث غياب الحماية الحقيقية من الحكومة للطفل العراقي في معظم الجوانب حيث لا توجد قوانين صارمة تضمن للطفل العراقي الزامية التعليم وتوفير البيئة الصحية المناسبة والتغذية المناسبة والماء الصالح للشرب ولاتوجد قوانين تمنع استخدامه في أعمال تفوق طاقته الجسدية حيث نلاحظ آلاف أطفالنا وهم بعمر الزهور قد غادروا المدارس وانخرطوا بأعمال شاقة ترهق أجسادهم الطرية مجبرين على مساعدة عوائلهم الفقيرة في الحصول على لقمة العيش والحديث يطول في سرد معاناة الطفل العراقي).

اخاطب الحكومة العراقية والبرلمان العراقي وأذكرهم ان يعملوا بأي وازع يختارونه سواء كان دينياً أو وطنياً أو انسانياً في تقليل معاناة أطفالنا والعمل على توفير هذه الحقوق التي كفلتها كل الدساتير الكونية...

ما أردت في مقالتي هذه أن أسطر بنود اتفاقية دولية يستطيع أي شخص من البحث عنها بدقائق عبر الغوغل ويطلع عليها ولكن أردت أن أضع هذه المقالة على طاولة الحكومة العراقية والبرلمان العراقي وأذكرهم بها وببنودها وأذكرهم بوضع الطفل العراقي ومدى ماحصل عليه من غبن كبير في كل حق من هذه الحقوق وأذكرهم بواجبهم الوطني والشرعي والانساني تجاه أطفال العراق الذين هم عماد المستقبل وأطلب منهم أن يتناسوا خلافاتهم السياسية ومصالحهم الحزبية والدنيوية قليلاً ويعملوا بأي وازع يختارونه سواء كان دينياً أو وطنياً أو انسانياً في تقليل معاناة أطفالنا والعمل على توفير هذه الحقوق التي كفلتها كل الدساتير الكونية وهي حقهم المشروع وليس منّة من أحد وندائي هذا أطلقه بلسان كل طفل عراقي حُرم من براءة طفولته وعانى الجوع والمرض ونقص الماء والخدمات وحُرم من التعليم بسبب أداء الكتل السياسية المتصدرة للمشهد السياسي, فهل ستستجيب الحكومة والبرلمان؟ وهل سيضمدون جراحات فلذات أكبادنا ويقللون من آلامهم؟ أم سيستمر الوضع كما هو عليه.

ترامب لا يمزح إحذروا !

اثير الشرع

فى أثناء حملته الإنتخابية، كان البرنامج الإنتخابي لترامب حافلاً بالتهديد والوعيد، وعيناه ترنو صوب الشرق الأوسط، ولا تخلوا مجمل خطاباته من ذكر العراق وما حلَّ به، بعد عام 2003 منتقداً سياسة أسلافه، الذين أساءوا التقدير وفشلهم بتنفيذ الخطط الإستراتيجية لمصلحة الولايات المتحدة.

ما يحصل الآن في الشرق الأوسط من تطورات، ينبغي على جميع دول المنطقة مدعومة بروسيا، الصين وحتى بعض دول أوربا وأمريكا الشمالية التعامل معها بجديّة؛ فالرئيس الحالي للولايات المتحدة الأمريكية جاداً جداً بما يروم فعله، و»الحجارة التي لا تعجبك تؤذيك» ! أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، قبل أيام بأن القمة العالمية حول الشرق الأوسط، المقرر عقدها بالعاصمة البولندية وارسو، في 13و 14 فبراير شباط المقبل، تسعى إلى ولادة تحالف، من شأنه إجبار إيران وحلفائها للتعامل بصورة تنسجم مع رؤى ومتبنيات وتطلعات الولايات المتحدة ومن والاها ! وسيناقش لقاء وارسو، جميع قضايا الشرق الأوسط، وطرق الإستقرار فيه وضمان عدم وجود تأثير إيراني، يعرقل تنفيذ أستراتيجية الدول الطامعة والطامحة بالهيمنة على البترول ويزعزع الإستقرار في عموم المنطقة، حسب رؤية الولايات المتحدة وحلفائها.

رفض وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الدعوة الموجهه له لحضور مؤتمر وارسو، الذي ستنظمه الولايات المتحدة حول الشرق الأوسط، ونعتقد بأنها مناورة من روسيا لإيصال رسالة الى دول المنطقة بأنها تعارض سياسة الولايات المتحدة، ضاهراً؛ وإعتبرت أيران هذا المؤتمر معادياً لها، داعيةً الحكومة البولندية إلى تحمل عواقب إستضافة هكذا مؤتمرات التي من شأنها التحوّل الى مؤامرات تتمحور حول الشرق الأوسط، وإيران تحديداً بمشاركة وإدارة ودعم الولايات المتحدة.

المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي قال من جانبه، بطريقة تنتقد توجه ومغازلة بعض دول أوربا للولايات المتحدة « يبدو أن بولندا تحت تأثير الضغوط والوعود الأمريكية قد وضعت في مسار السلوك الأمريكي في البيت الأبيض المعادي لإيران مشددا لا نقبل بقرار بولندا للمشاركة واستضافة هذا المؤتمر، ونعتقد بأن هذه الخطوة في الإتجاه العكسي لمجموعة المواقف الأوروبية في السنوات الماضية حول إيران».

نحن نرى بأن السيناريو الأمريكي القادم، سيتضمن تغييرات جوهرية فبعض اللاعبين السياسيين الذي كانوا فاعلين، خلال الدورات السابقة سيتم إقتلاعهم من جذورهم؛ والبعض الآخر سيقودون المرحلة مع تطعيم المرحلة بشخصيات مدنية تميل أينما مالت الكفة، وسنرى قادم الأيام «المارينز» يتجولون بكل حرية في شوارع بغداد، لإستفزاز بعض الفصائل التي تعارض تواجدهم لتنفيذ المخطط المرسوم.

من دينار ملتح الى دولار حليق اللحية

فيلي / علي حسين فيلي

في منطقة ما من هذا البلد، قصد مواطن احدى دوائر الدولة، فقال له موظف بعد ان استمع لمطلبه وفحص ملفه: ان تمشية معاملتك بحاجة الى شاهدين من ذوي اللحى العريضة. فذهب هذا المواطن البسيط الى سوق المدينة واخذ بالتجوال في المنطقة لعله يحظى بشاهدين بتلك المواصفات.

وكان بحثه العبثي يبعث في نفسه المزيد من الحيرة. فجلس ليستريح في احدى الزوايا. فلاحظه احد الكسبة وتقدم اليه، وسأله عن سر ذهابه وايابه وحيرته وسحنته التي تعلوها الحيرة. فقام صاحبنا بشرح المسألة من الفها ليائها وشرط الموظف بجلب شاهدين ذوي لحى عريضة، وهو الطلب الذي لم يستطع تلبيته لحد الان.

فضحك الكاسب وشرح المسألة له وبين غرض ذلك الموظف من الطلب. وفهمه ان معاملته لا تحتاج في الاساس الى شهود لا من اصحاب اللحى ولا من مطلقيها.

وان هدفه ورقتين نقديتين من فئة عشرة دنانير التي تحمل صورة (الحسن بن الهيثم) بلحية عريضة.

فعاد المواطن الى الموظف ووضع الورقتين النقديتين المطلوبتين وانجز المعاملة.

في هذه الايام السؤال: انه لم تبق للعملة ذات الرجل الملتحي قيمة، فما العمل؟ اليوم يقوم المواطن بتمشية معاملته بالورقة الخضراء (مائة دولار) التي تحمل صورة بينجامين فرانكلين حليق اللحية، او الورقة الحمراء من فئة 25 الف دينار ذات صورة حاملات جرار الماء وليس بعدد من الاوراق من فئة 10 الاف ذي اللحى العريضة التي لم تبق لها القيمة السابقة.

لن تسير اعمال الحكومة بملايين الورقات الخضر (100 دولار) من دون لحية وعدة ملايين من الموظفين والاف الشهود من ذوي اللحى العريضة. فها قد مرت عدة شهور وليس بإمكان اكثر من 300 نائب منح الثقة لثلاثة من الوزراء لوزارات تهتم بمسائل العدل وامن وامان المواطنين.

خطاط عراقي يحتفظ بقوارير دماء لصدام حسين .. وزوجته تتحدث عن غضب من الله

فيلي / ماجد محمد صالحان

ذكرت صحيفة "الجارديان" البريطانية في تقرير لها، تفاصيل مثيرة عن مصحف هو الأول من نوعه قالت إنه كتب بدماء الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

وداخل مبنى رخامي مسدس الأضلاع بمئذنته الخاصة به على شكل صاروخ، بمسجد أم المعارك في بغداد، يوجد مصحف من نوع خاص أثار الكثير من الجدل، نظرًا لظروف وطريقة كتابته والمواد التي كتب بها.

وبحسب الصحيفة فإن المصحف الذي كتب في التسعينات ويبلغ عدد صفحاته 605 صفحة متوسطة الحجم يشمل جميع سور القرآن الكريم، وكتبت حروفه بما يزيد على 27 لترًا من دماء صدام حسين، وقام بكتابته الخطاط والفنان العراقي المقيم حاليًا بالأردن عباس شاكر جودي.

وتعود حكاية المصحف الذي كتب بدماء صدام حسين حسبما روى كاتب المصحف إلى التسعينات بعدما تعرض عدي صدام حسين إلى محاولة اغتيال نذر إثرها صدام حسين أن يكتب المصحف كاملًا بدمائه إذا نجى ابنه من أثر عملية الاغتيال.

ويروي الخطاط عباس شاكر جودي قائلا لقد استدعاني صدام حسين إلى مستشفى ابن سينا في بغداد حيث كان يزور ابنه عدي الذي تعرض لمحاولة اغتيال قبل أيام وطلب مني أن أخط القرآن بدمه، كان الأمر عبارة عن نذر بالنسبة إليه.

ويقول عباس في تصريحات صحفية إنه بدأ مباشرة العمل لكتابة السور ال114 من القرآن في مهمة استغرقت سنتين. وقد عرض العمل بعد الانتهاء منه في متحف أم المعارك ببغداد.

يتابع الخطاط العراقي قائلا: لم يكن الأمر سهلا.. إن الدم كان كثيفا جدا ولم أتمكن من العمل به.. لقد نصحني صديق يعمل في مختبر بخلطه بقطرات من مركب زودني به ويشبه الغلوكوز.. وقد نجح ذلك وقال في كل مرة كان ينتهي مخزوني من دم صدام كنت أطلب المزيد.. وكان حراس يقومون آنذاك بجلب قمع عليه ملصق مستشفى ابن سينا مستشفى عائلة الرئيس. وأضاف أنه كان في بعض الأحيان ينتظر عدة أيام أو حتى أسابيع لأن صدام حسين كان مشغولا ولأنه كانت هناك

وذكر جودي: لقد فقدت نظري تقريبا في هذا العمل.. كانوا على عجلة ولقد عملت ليل نهار لإكماله. وأضاف: لم يكن لدي حتى جواز سفر.. لقد منعت من اقتنائه لأن السلطات كانت تريد التأكد من بقائي في العراق.

وتقول زوجته نجاح إنها كانت تصاب بقشعريرة في كل مرة تفتح فيها الثلاجة في المطبخ وتضيف: كنت أرى قارورة دم الرئيس وارتعب وأضافت: لقد قلت لعباس أن ألم عينيه قد يكون إشارة من الله بأنه غاضب.

وكانت نسخة المصحف الذي كتب بدماء صدام حسين قد أخفيت أثناء الحرب الأمريكية على العراق في بيوت متعددة لبعض الشيوخ والأئمة المسلمين، خوفًا عن تبديده على يد قوات الاحتلال الأمريكي، ثم بعد ذلك تم إيداعه في مسجد أم المعارك في بغداد الذي يخضع لوزارة الأوقاف السنية العراقية ويتم إغلاق بوابات المسجد المؤدي إلى القاعة التي يوجد فيها المصحف.

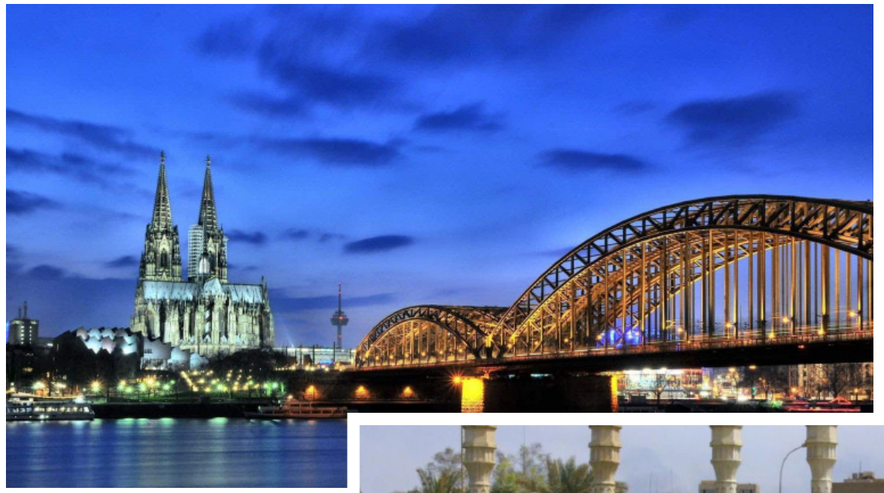

التجربة الامريكية بين العراق والمانيا

علي حسين فيلي

عندما يناجي الانسان ربه يقولون ان هذه عبادة، ولكن عندما يحدث الله احد عبيده يقال إن هذا جنون.

منذ قرن اسست دولة على ارض مبتلاة دوما بالتعاسة، حتى انها لم تستطع عقب انتهاء الحرب المدمرة الثانية وما تلاها من حروب، ان تغير مسار الاخطاء والاحتجاجات التي تجاوزت الرغبة في المساواة والعدالة واكثرها كانت من اجل الخبز وليس من اجل الافكار، كانت انقلابات من اجل السلطة وليست ثورات من اجل الاعمار. ان الذين لم يقدموا اية تسهيلات او تنازلات للتحدث عن متاع الحياة لا يرون ان من حق الناس ان يعيشوا مرتاحين قليلا بذريعة المعروف والمنكر.

ان اكبر حدث بالنسبة للعراق منذ بداية الالفية الحالية كان الهجوم الامريكي الذي حصل عام 2003 والذي نجم عنه اسقاط حكومة البعث. وكان سابع هجوم عسكري لأمريكا بدأ منذ عام 1990 وانتهى في 2003. وبدأ اول هجوم تحت شعار تحرير الكويت، فالصومال وهايتي والبوسنة وكوسوفو وافغانستان وانتهت بالعراق.

واثناء الهجوم على العراق لم تكن هناك اية دولة غربية لها تجربة في بناء الدولة-الشعب بقدر ما كانت عليه امريكا.

وتعود اول تجربة ناجحة لها في هذا الاطار الى المانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية. كبلد يضم قومية واحدة ومن المنظار الاقتصادي كان متهيئا لإعادة الترميم والاعمار. كانت فرصة وتجربة ذهبية انتهت بتنفيذ خطة ناجحة. وتمت اعادة النجاح نفسه في كل من اليابان وكوريا الجنوبية.

وبعيدا عن الحديث عن مصير البلدان الأخرى، وبعد سقوط صدام، تعرضت تجربة صناعة الشعب -الدولة الامريكية الى الفشل بشكل واضح في العراق. والاسباب ليست قليلة ولكن اوضحها للعيان، هي انه لا الشعب العراقي يشبه الشعب الالماني ولا المشكلات الاجتماعية والقومية والمذهبية والتاريخية والداخلية لديه مشابهة لما هو الوضع في المانيا ايضا. ولم يصبح العراق المانيا الشرق ولكنه فقد ايضا الامان الذي كان موجودا في العهد الدكتاتوري. بمعنى ان امريكا انقذت الشعب من سيطرة نظام دكتاتوري ولكنها لم تستطع الحفاظ على الامن النسبي الذي فرضه النظام السابق بقوة النار والحديد. والان العراق لا يعيش حالة عدم الاستقرار الداخلي فقط بل ان مصيره المجهول يشكل تهديدا على المنطقة ومستقبل الشرق الاوسط بأكمله. لقد صرفت امريكا مئات مليارات الدولارات من دون ان تحقق حتى علاقة طيبة بين السنة والشيعة والكورد والعرب او حكومة ملتزمة بأسس الديمقراطية والفدرالية.

العراق ليس جمهورية اسلامية بشكل رسمي كما حصل ذلك عام 1947 في الباكستان التي اطلقت على نفسها الاسلامية وبعدها في عام 1960 في موريتانيا وفي نهاية السبعينيات في ايران. ولكن القوانين العراقية وضعت وفقا للشريعة الاسلامية ولازالت كلمة الله اكبر مكتوبة على علمه، وواضح بشكل جلي ان البديل القوي للأجندة والفكر الامريكي لعراق ما بعد البعث بعيدا عن المشكلات القومية، هو النفوذ الاسلامي بجبهتيه الشيعية والسنية.

لقد تعهد الاسلاميون ان يحولوا هذا البلد الى جنة على الارض، ولكن الذي نشاهده هي جهنم. فكان ثمن المكتسبات والاوضاع هو فقط غفلة المواطنين عما يخبأه لهم مستقبلهم.

بواضح القول، ان مشكلات هذا البلد ليست وليدة الماضي فقط. فالذين يبحثون في الاحداث يرون ان كل الاتفاقيات السياسية تبرم خلف الابواب المغلقة ولكن جميع الجرائم تقترف في وضح النهار.

ان جيش امريكا والحلفاء وبعيدا عن تسميته بجيش الاحتلال لم يرتكب معشار ما ارتكبه العراقيون انفسهم من الاعتداءات والجرائم ضد عرض وحرمة هذا الشعب. فقد تسبب المسلم بتشريد المسلم وفقدان مصيره وتدمير منزله وليس الجيش الاجنبي.

في السنوات الماضية، واثناء المعارك والحروب، وقعت فتيات ونساء هذا البلد تحت تهديد الجار ونظراء الدين والقومية ومواطني البلد نفسه وليس الاجنبي، والحكومة في مقابل هكذا تجاوزات معروفة بسكوتها المؤلم، وقليلا ما تتحدث عن مصير الاطفال الابرياء المولودين نتيجة تلك التجاوزات. في البلدان الاخرى، يعتبر الكذب جريمة كبيرة ولكن الاعتراف تحت واقع التعذيب باطل. في العراق الكذب خطيئة ولكنه ليس جرما. ومن الممكن ان يعترف البريء بجرم لم يقترفه تحت طائلة التعذيب. في معظم دول العالم يعد التهديد جرما، اما في العراق فيعد التهديد مبعثا للتفاخر.

التنبؤ بالمستقبل امر غير ممكن، ولكن الوضع الحالي هكذا؛ من اجل منع تدهور السمعة اصيب المجتمع العراقي بوهم تبرير جرائمه! تجاه أي اصلاح، فان وارثي الماضي اصبحوا معارضة وفي قبالة اخطائهم بالأمس اصبحوا مشتكي اليوم. وبأداة الضغط في هذه الدنيا، ذريعة الشفاعة في الاخرة، ينتقمون لخيباتهم. من الطبيعي، فان تهديد هذا الجيل وحتى مستقبل هذه البلاد لن ينتهي.

مجلة فيلى
اخبار وتقارير وتحليلات
كوردستان والعراق والعالم
FAILY
www.shafaaq.com

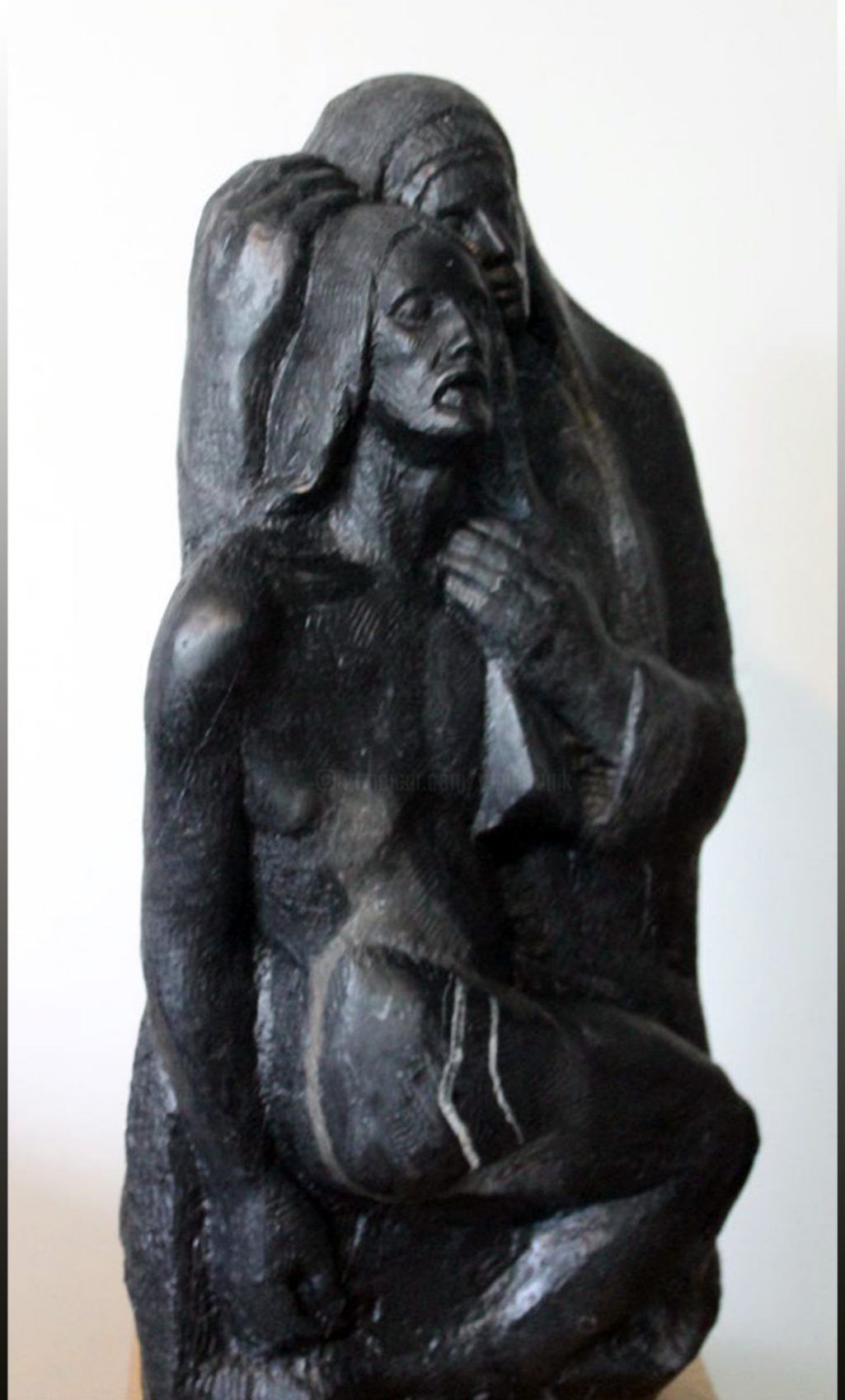

I'M SAD AGAIN - IRAQ (2002)
BY WOJCIECH PIETRANIK

أنا حزين مجدداً – العراق 2002
ووجسيج بيترانيك